الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: ط1: 1535101713
رقم التسجيل: ط2: 1635095725

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في الرواية المعاصرة

رواية "ليطمئن قلبي" لـ: أدهم شرقاوي أنموذجا

إعداد الطالبتين (ة):
- أسماء حويش.
- عائشة دراج.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الرحمن بن يطو	أستاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	رئيسا
محمد بوسعيد	أستاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مختار لبزة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020 – 2021م

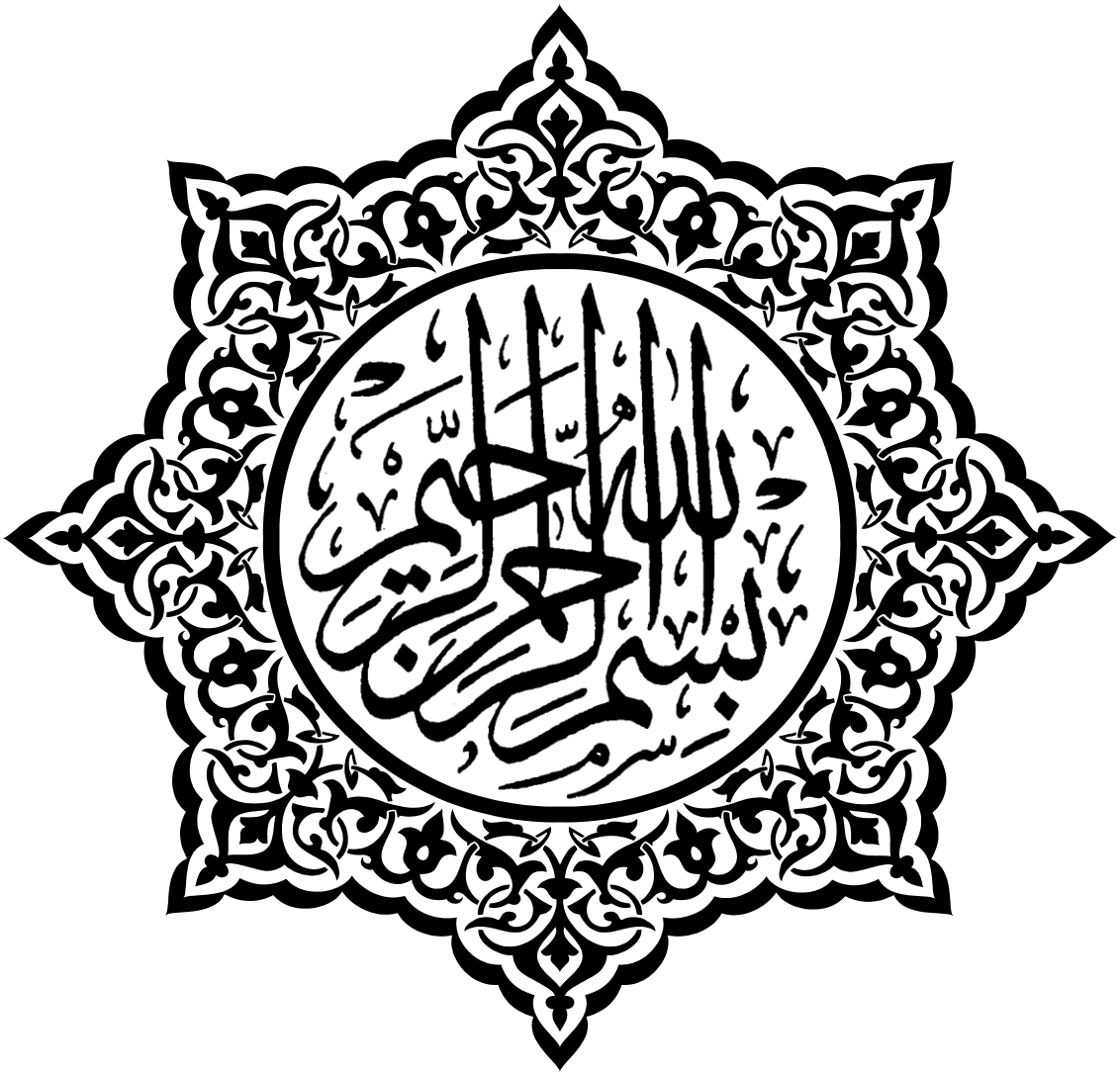
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل **{و َإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ .... } الآية رقم: (07)** سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(محمد بوسعيد)** منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

إلى شمعتا دربي ونور حياتي

إلى من ربياني ووجهاني نحو الصواب

إلى من أبتغي رضاهما

إلى جنتاي في الدنيا وجني في الآخرة

إلى حبيبا قلبي والدي

أهدي عملي لكما خصوصا وتتوجيجا لكما على كل ما قدمتماه لي من دعم

ولن أستطيع رد جميلكما ما حييت

إلى كل إخوتي الأعزاء

إلى كل أقاربي

إلى صديقات الطفولة ومسيرة حياتي كلها حنان سارة سامية عائشة هدى

إلى صديقات العائلة شهيناز حدة نسرين أمال سميرة

أهدي عملي المتواضل لكم جميعا

أسماء

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى عائلتي العزيزة أمي وأبي وإخوتي وأخواني وإلى
كتاكيتي الصغار أولاد أختي أنس ونور
إلى جدي وجدتي رحمهما الله وأسكنهم فسيح جنانه
إلى إبنة خالتي الغالية صاحبة القلب هجيرة
إلى صديقاتي العزيزات اللواتي شاركن معي أفراحي وأحزاني
إلى كل الأهل والأحباب
إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذركهم لساني

عائشة

مقدمة

مقدمة:

استطاعت الرواية أن تفرض وجودها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى في العالم العربي، وهذا راجع إلى استيعابها للأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، وكذلك ارتباطها بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبما أن الكاتب أو الروائي يعيش هذه التحولات، فإنه يحاول جاهدا نقلها لجمهور القراء بطريقته الخاصة.

إذ شهدت الرواية العربية عبر تاريخها الطويل العديد من التجارب الإبداعية على مستوى الشكل والمضمون، محاولة إعادة صياغة المعمار الروائي بما يتناسب مع الواقع والفكر العربيين لتتربع على عرش الأشكال الأدبية، جعل بعض النقاد يطلق على هذا العصر "عصر الرواية".

وتخطو الرواية العربية المعاصرة بسيرورة متدرجة نحو رسم أفق من عالم الإبداع حضور الذات الفاعلة للتعبير والقول، وإنتاج روايات عن عوالم سردية، حيث تغوص الحكاية في الراهن ملتمسة آليات الحكاية السردية، فهي تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكيل على حدوث الناس الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي، من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث، حيث تبنى الرواية من عناصر سردية أهمها الزمان والمكان والشخصيات والحوار، وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا هذه المعنونة بـ "البنية السردية في الرواية المعاصرة ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي "أنموذجا"، وقد حاولنا في دراستنا هذه الإجابة عن التساؤلات التالية:

ـــ بماذا تتميز البنيات التي تشكل البناء الروائي؟

ـــ كيف وظف أدهم شرقاوي عناصر البنية السردية في روايته ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات خطة بحث جاءت كالأتي :

مقدمة، ومدخل تطرقنا فيه إلى الرواية العربية وعوامل النشأة ، أما الفصل الأول تناولنا فيه ماهية البنية السردية من مفهوم للبنية ومفهوم السرد وعناصر البنية السردية، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني إلى دراسة البنية السردية لرواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي ،تناولنا فيه دراسة الزمان والمكان للرواية وأيضا دراسة الشخصيات والحوار، إضافة إلى ملحق يحتوي على سيرة الكاتب وأنهينا بحثنا بخاتمة تعرض فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما زودنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وفيما يخص المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه، هو المنهج البنيوي، فهو الأنسب لدراسة بنية الرواية، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا عن العديد من المراجع والمصادر أهمها رواية "ليطمئن قلبي " لأدهم شرقاوي، مشكلة البنية لزكرياء إبراهيم، البنية السردية للقصة القصيرة، لعبد الرحيم الكردي ...

وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات المتمثلة خصوصا في عدم معرفة التعامل مع المادة العلمية .

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث، ونشكر الأستاذ المشرف "محمد بوسعيد" على إشرافه علينا والنصائح التي وجهها من أجل انحاز هذا البحث.

مدخل

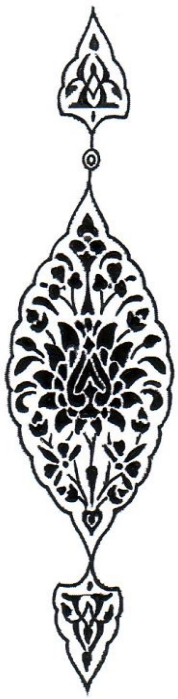

- الرواية الجديدة وعوامل النشأة :

"ظهرت أمارات التجديد على الرواية ، منذ عقابيل الحرب العالمية الأولى في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، على أيدي طائفة من الكتاب، والروائيين أمثال،أندري جيد(André Gide)،وكافكا(Kafka)،ومرسيل(Marcel)، بروست(Proust)..."

"وعندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها بعد أن كانت حصدت الكثير من الضحايا،كان لامناص أمام تلك المحنة الرهيبة التي مرت بها الإنسانية مما دفعهم إلى التفكير في أشكال جديدة للكتابة، فتغيرت الأفكار الفلسفية والنقدية، وتغير الشكل الروائي بظهور بوادر جديدة في كتابة الرواية، وذلك في منتصف القرن العشرين،على أيدي طائفة من الكتاب الفرنسيين،[1] منهم ناتالي ساروت(Nathalie Sarraute)"،"التي بكرت التفكير في مسائل الرواية الجديدة حين جعلت سنة 1939 لأحد كتبها الأولى بعنوان تأثيرات (Tropismes)، وأنتجت ثلاث روايات جديدة في تلك الأثناء، وهي مارتورو(Martereau 1953) ــ البلانيتاريوم(Le planètarim 1953)، ــ ثمار الذهب (les fruits d'or 1963)"،[2] كما ظهرت أعمال روائية أو سردية جديدة لألان روب (Alain Robbe)، وهي:"les voyeur 1955 ــ les Gomms1961 ــ l'Année demière à Marienbad 1959 ــ Dans le labyinthe 1957 ــ la jalousie1961 ــ Instantanès nouv elles 1992 ،ومن أهم المقالات التي نشرها رولان بارط(Barthes) ،(Essais critiques)، كلود سيمون (Claude Simon) ، وغيرها " .[3]

"فتعرف الرواية الجديدة بأنها مصطلح إبداعي، ونقدي عالمي، عبر عن إتجاه في الكتابة الروائية، إرتبط بجملة التحولات التي حدثت عالميا منذ ما يزيد على نصف قرن، وعربيا منذ ما يزيد على ثلاثين سنة، وقد أثار هذا المصطلح تساؤلات عدة تتعلق بمفهوم الجديد كونه ذا بعد معياري زمني متحرك".[4]

"فالرواية الجديدة كتابة متميزة فهي (خاصة)، لا تكتب إلا للمثقفين المتميزيين، ولا يفهمها إلا القراء الكبار لغموضها وصعوبتها، وإرتباط أغلبها بالنظريات الفلسفية والحداثية العميقة، فهي أقرب إلى التجريد والتأمل الفكري منه إلى الإبداع الفني".[5] كما أنها، " بنية أدبية متميزة، تختلف نتيجة للتفاعلات الذاتية والموضوعية".[6]

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص47.

[2] ريمون جون: الرواية الجديدة، تر: أحمد الجوة، السعودية، نوافذ، العدد، رقم 9، 1سبتمبر1999م، ص84.

[3] عبد المالك مرتاض : المرجع السابق، ص53.

[4] أحمد جاسم الحسين: الرواية العربية الجديدة وخصوصية المكان" قراءة في روايات رجاء عالم"، جامعة دمشق، مج: 25، العدد1+2، 2009م، ص110.

[5] بلحيا الطاهر: الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة، جذور السرد العربي، ط1، دار الرافد ــ ناشرون ــ، الجزائر، 2017م، ص101، 102.

[6] شكري عزيز الماضي: أنماط الرواية العربية الجديدة، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008م، ص10.

مرت الرواية أثناء نشأتها بعدة عوامل، تأزرت فيما بينها،" بعضها تاريخي، وبعضها حضاري وثقافي، ومن بين أهم هذه العوامل الكبرى التي أفضت إلى تغير كثير من المفاهيم الحضارية،والسياسية،والفنية ومنها الرواية ".[1]

1 ــ الحرب العالمية الثانية : أثرت هذه الحرب العالمية على الكثير من الناس،"قتل فيها الكثير من العلماء والمفكرين،والمخترعين في خضم تلك المعامع الطاحنة، مما دفعهم إلى التفكير في ابتكار شكل جديد للكتابة الأدبية بعامة، وللرواية بخاصة ".[2] وكان اكتشاف السلاح الذري، وغزو الفضاء، من العوامل التي ساهمت في نشأة الرواية الجديدة.

2ــ الاستعمار الأوروبي :كان لهذا الاستعمار أثر كبير على الشعوب المستعمرة، "فالدول المستعمرة لا تهتم إلا بمصالحها الخاصة،ولا تهتم إطلاقا بحقوق الشعوب، كما أنها تعمل جاهدة على تشويه الحياة السياسية للدول المحتلة، حتى لا تحاول الوقوف أمامها ".[3]

حصد هذا الاستعمار الكثير من الضحايا (نساء، رجال، أطفال، ...)، وخلف دمارا هائلا، كانت محنة رهيبة تلقتها الإنسانية من عدوان، وحرق وقتل وقمع، فكانت هذه المحنة الحافز الكبير لاستيقاظ العقول النائمة، ودفعهم إلى التفكير في عدة أشكال جديدة للكتابة،خاصة الرواية، "التي تعد من أهم الأجناس الأدبية التي حضنت التاريخ، وتناولت شراسة الاستعمار ومضالمه وأعماله الشيطانية، وخلدو نضال تلك الشعوب التي كابدت أهوال الاستعمار ".[4]

" عد بالزاك (Balzak)، الرواية حليفا للتاريخ "،[5] كما أنها (الرواية) "تعتبر وثيقة من وثائق التاريخ وشاهدا صادقا من شهود العصر". فكانت الرواية من أهم الوسائل التي عبرت عن رأي الشعوب وموقفهم أمام تلك المحنة، "عبرت الرواية عن رفض الشعوب للظلم والعدوان، ورفض الباطل والاضطهاد ، الذي صبته عليها أوروبا،وفرضته عليها بقوة السلاح، وجمر النار ".[6]

أصبحت الرواية وسيلة من وسائل الدفاع عن حقوق الشعوب المستعمرة ، وأداة من أدوات التعبير المتميز عن مطامح هذه الشعوب .

---

[1] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص51.
[2] المرجع نفسه، ص52
[3] https://ar.nakek.net/article/16938
[4] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص43.
[5] المرجع نفسه، ص29،28.
[6] المرجع نفسه، ص44.

ماهيةالبنية السردية

أولا مفهوم البنية
ثانيا: مفهوم السرد
ثالثا: عناصر البنية السردية

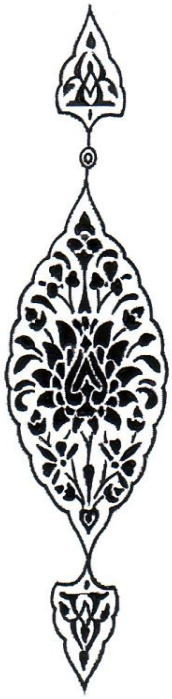

1. أولا: مفهوم البنية

1- تعريف البنية:

لغة: جاء في لسان العرب : البني نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبنيانا و بناء و بنية وبناية. قال:

وأصغر من عقب الوليد ثرى به بيوتا مبناة و أودية خضرا[1]

وجاء في المعجم الوسيط : " بنى الشيء بنيا وبناء و بنيانا، أقام جداره ونحوه والبناء المبني جمع أبنية ..... وعند النحاة لزوم آخره الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل عليها، والبنية ما بني، جمع بنى البنية بالكسر، والبنية هيأة البناء ومنه بنية الكلمة : أي صيغتها ... والبنية : كل ما يبنى وتطلق على الكعبة ".[2]

وتشتق كلمة البنية structure من الأصل اللاتينيstrucre الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية.[3]

اجتمع التعريف اللغوي العربي والغربي على البنية تدل على البناء و التشيد والتركيب، فالبنية تقوم على جمع العناصر مع بعضها البعض وتجعلها في شكل تركيب متكامل.

اصطلاحا:

تعددت التعاريف حول مفهوم البنية، فيقول جان بيجيه " تبدو البنية بتقدير أولي : مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية و بكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث:

" الجملة والتحويلات والضبط الذاتي " .[4]

فالبنية تهدف إلى تأسيس علم مستقل للأدب يقوم بتحليل النص تحليلا داخليا بعيدا عن كل السياقات الخارجية .

ويقول صلاح فضل في مفهومه للبنية "هي ترجمة كمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية ، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة القائمة فيها بينها من وجهة نظر معينة ، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة ".[5]

بناء على هذا التعريف نستنتج أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، ومدى تلاحمها و انسجامها.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج: 14، دت، مادة (بنى)، ص93.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ ــ 2004م، ص74، 75.

[3] هشام ميرينغي: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،ط1، فهرست المكتبة الوطنية، السودان، 2007م، ص19.

[4] جان بجييه : البنيوية، تر: عارف منيمن وبشير أوبيري، ط4، منشورات عويدات بالاتفاق مع مطبوعات الجامعة الفرنسية، بيروت، باريس، 1985م، ص8.

[5] صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م، ص122.

وفي تعريف آخر لبنية يقول " البنية هي مجموعة من العلاقات الثابتة التي تميز مجموعة ما بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، أي أن أي عنصر من البنية لا يخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة أن الكل يبقى ثابتا بالرغم مما يلحق عناصره من تغيرات ".[1]

وبهذا المعنى لا تعني البنية صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشئ ومعقوليته، وبعبارة أخرى يمكننا أن نقول أن البنيويين حينما يبحثون عن بنية هذا الشئ أو ذلك فإنهم لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي يضعه الواقع بين أيدينا وكأنما كل ما يهمهم هو الوصول إلى إدراك العلاقات المادية الظاهرية التي تحقق الترابط بين عناصر المجموعة الواحدة، بل إنهم يهدفون ــ أولا وقبل كل شيء ـــ إلى الكشف عن النسق العقلي الذي يؤودنا بتفسير للعمليات الجارية في نطاق مجموعة بعينها.[2]

2ـ خصائص البنية:

تتسم البنية بثلاث خصائص هي " الكلية، والتحويلات، والتنظيم الذاتي "

الكلية totalité: هو " أن البنية لا تتألق عن عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق ، من حيث هو نسق ولا تعود قوانين تركيب هذا النسق إلى ارتباطات تراكمية إنما تضفى على الكل من حيث هو، وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل، وإنما هو العلاقات القائمة بين العناصر،على اعتبار أن الكل ليس إلا نتاج مترتب على تلك العلاقات مع ملاحظة أن قانون هذه العلاقات ليس إلا قانون النسق نفسه."

التحولات transformations: هو " أن المجاميع الكلية تنطوي علي ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية ، وذلك أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق، بل هي تقبل دائما من التغيرات ما يتفق مع الحاجة المحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته ".[3]

التنظيم الذاتي Autoréglage: هو " أنه بإمكان البنيات تنظيم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي، ومعنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عريضة ،بل هي أنسقة مترابطة، تنظم ذاتها، خاضعة لقواعد معينة، ألا وهي قوانين الكل الخاصة بهذه البنية أو تلك والمهم أن عملية التنظيم الذاتي لا بد من أن تتجلى على شكل إيقاعات،

---

[1] عبد السلام عبد العلي : المنهج البنيوي، مجلة أقلام، المغرب، العدد 9 ــ10، 1 يوليو 1975م، ص56.
[2] زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صد (الفحالة)، مصر، 1990م، ص29 ــ30.
[3] المرجع السابق، ص30ــ 31.

وتنظيمات وعمليات ، وهذه كلها عبارة عن آليات بنيوية تضمن للبنيات استمرارها ومحافظتها على ذاتها.[1]

ثانيا: مفهوم السرد

1ـ تعريف السرد: لغة :

يكاد يتفق المعنيات اللغوي والاصطلاحي للسرد فقد عرفه التراث العربي بمعنى مقارب معناه في النقد الحديث.

فجاء في لسان العرب " تقدمة الشئ إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ، وسرد الحديث ونحوه: يسرد إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له".[2]

وجاء في مقاييس اللغة: " السرد توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ".[3]

وبهذا المعنى ورد السرد في القرآن الكريم في قوله عز وجل" أَنَ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ".[4]

وجاء في مجمل اللغة : " سردت الحديث سردا، إذا أتيت به على ولاية".[5]

فالسرد في التعريف اللغوي هو التتابع والتوالي في الحديث.

اصطلاحا:

أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت يقول: " إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة "؛ وهذا التعريف رغم يسره فإنه عام وفضفاض، فالحياة نفسها عصية عن التعريف لتنوعها وسرعة تقلبها ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان المتمرد على كل تعريف وقانون ، ومن ثمة كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفة أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.[6]

فيتسع مدى مصطلح السرد حتى ليذهب بعض النقاد إلى " أن الحديث عن السرد والحوار في حقيقته، حديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من فنون القول فالسرد هو الأساس الجوهري للخطاب القصصي ، إذ لا قصة بلا سرد ، والسارد هو الراوي هو المناط به بناء عناصر هذا الخطاب كا لأحداث والشخصيات والزمان والمكان والوصف والحوار وغيرها عبر السرد".[7]

---

[1] المرجع نفسه، ص31.

[2] ابن منظور: مصدر سابق، مادة (س ر د)، مج: 3، ص211.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص157.

[4] القرءان الكريم : سورة سبأ، الآية: 11.

[5] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرايا اللغوي: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م، ص494.

[6] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005م، 1426هـ، ص13.

[7] هشام ميرنغي : مرجع سابق، ص103، 104.

فالسرد هو وسيلة توصيل القصة إلى المستمع والقارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.

وفي تعريف أعم وأشمل للسرد بأنه " الوسيلة التي يبني بها الكاتب عالما افتراضيا موازيا للعالم الواقعي، فليس السرد رواية أخبار فحسب إنما هو عملية شاقة ينشئ بها الروائي عالما خياليا بواسطة اللغة ، يتألف من شخصيات تتحرك في زمان ومكان لتشكل أحداثا، فلا يراد بالسرد عنصرا من عناصر الكتابة ، إنما هو كل ما يتصل بها ، ففي السرد ينبغي أن تحيل الأفكار إلى صور ، فلا يستقيم السرد بدون تحويل الأفكار إلى أشكال حكائية ، بمعنى نظم الكلمات بما يجعلها تتحول صورا في خيال القارئ ليحول تلك الحكايات اللفظية إلى حكايات صورية " .[1]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن السرد هو أداة تعبير إنسانية يتم بواسطتها توصيل الأفكار و الأخبار وإنشاء عوالم خيالية بواسطة اللغة.

2. تعريف السردية : بما أن السرد هو عملية إنتاج للخطاب القصصي فإن السردية " هي التي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي له، ومروي، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن التأكيد أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة "،[2] وحين انصرفت السردية إلى الاهتمام بمكونات الخطاب السردي ، انتظمت البحوث في هذا الحقل المعرفي الجديد إلى تيارين: تيار السردية اللسانية وتيار السردية الدلالية

تيار السردية السانية: تجلت في جهود جنيت وتودوروف ، ورولان بات، وهو تيار يعنى بدراسة الخطاب السردي في مستويات التركيب، والعلائق التي تربط الراوي بالمتن الحكائي.

تيار السردية الدلالية :تجلت في جهود بروب وغر يماس، وهو تيار يعني بالبنى العميقة التي تتحكم بمظاهر الخطاب، وصولا إلى تحديد قواعد وظائفية للسرد.

وعلى الرغم من تباين الأهداف بين التيارين إلا أنهما يهدفان إلى إنتاج معرفة تطمح إلى توظيف كشوفاتها للاقتراب من الخطاب السردي في مستوياته التركيبية والدلالية.[3]

ثالثا: عناصر البنية السردية

تتألف البنية السردية من عناصر أهمها الزمان والمكان و الشخصيات والحوار وهذه العناصر هي التي يقوم عليها أي عمل سردي أدبي ،نتطرق أولا لعنصر الزمان:

1ـ الزمان :

أـ مفهومه: لغة:ـ

---

[1] حسين مناصرة وآخرون : الرواية العربية المعاصرة ثوابت ومتغيرات، تح وتق: نجم عبد الله كاظم، ط1، المؤسسة العامة للحسي الثقافي "كتارا"، الدوحة، قطر، 2017م، ص37.

[2] عبد الله ابراهيم: السردية العربية "بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي"، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992م، ص9.

[3] عبد القادر شرشار : تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، منشورات دار القدسالعربي، وهران، 2009م، ص90، 91.

جاء في لسان العرب: " الزمن والزمان:اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشئ طال الزمان عليه، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعجوز تحظى بها في السؤال وقال كانت : تأتينا أزمان خديجة ، أراد حياتها ".[1]

والزمان: الوقت قليله وكثيره ، ومدة الدنيا كلها ، ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول، جمعه :أزمنة وأزمن .[2]

وفي مجمل اللغة : " الزمان : الحين ، قليله وكثيره، ويقال : زمن وأزمان وأزمنة والزمانة معروفة وهو فعل الزمن، ولقيته ذات زمن ،ويراد بذلك تراخي المدة ".[3]

اصطلاحا:

للزمن أهمية كبيرة في بناء الرواية أو العمل السردي فلا يمكن وقوع الأحداث خارج نطاق الزمن، ولا تكمن أهمية الزمن في الرواية فقط بل تكمن أهميته الكبرى في حياتنا اليومية فهو خط حياة الإنسان من الولادة إلى الممات ، لذا كان عنصر الزمان من العناصر المهمة التي حظيت بالدراسة علما وفلسفة وأدبا.

فالزمان والزمن في التصور الفلسفي وبالتحديد في تصور أفلاطون " مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق " وهو " عدد مقدار الحركة بسبب التقدم والتأخر، وهو في كل الأشياء وفي كل مكان ".[4]

بينما في المنظور الأدبي فهو " الزمن الإنساني بكل تشعبات الخبرة الإنسانية : فهو ضمن حدود الحياة البشرية، بل هو وعي الإنسان له كجزء من هذه الحياة، وهذا المفهوم للزمن لا يتسع له أي فن من الفنون الأدبية غير الحكي الذي يمكنه شكله من استيعاب الحياة والكون والإنسان بكل مساحاتها الواسعة وزواياها المتباعدة ".[5]

فالزمن من ماضي وحاضر ومستقبل ومن أيام وسنين وشهور ما هو إلا ذاكرة يحملها الإنسان في وعيه فهو يتذكر ما مضى ويعيش حاضره وبخطط لمستقبله وهكذا تمر أيامه وأعوامه.

والرواية بكونها جنس أدبي تحمل في طياتها حياة لأناس خياليين أو واقعين من فكر الكاتب تدور قصصهم في نطاق المكان والزمان، وهذا ما أشارت إليه الناقدة سيزا قاسم بأن " القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن ".[6]

إذا فالزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة ، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة ومابين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي، أما قبل كلمة البداية وبعد كلمة النهاية فليس لزمن الروائي وجود.[1]

---

[1] ابن منظور: مصدر سابق، مادة(زمن)، مج: 13، ص199.
[2] مقاييس اللغة : مصدر سابق، ص401.
[3] مجمل اللغة: مصدر سابق، ص439.
[4] عبد المالك متاض: مرجع سابق، ص172.
[5] انظر: الشريف حبيلة، بينة الخطاب الروائي" دراسة في روايات نجيب الكيلاني "، ط1، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، 1431هـ، 2010م، ص40.
[6] سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، 2004م، ص39.

وهذه النظرة للزمن حررت الرواية المعاصرة من خطية الزمن التي كانت تسيطر على الرواية التقليدية، فأصبح الروائي يوظف الزمن توظيفا جماليا، إذ به يستطيع العودة إلى الماضي لاستحضار لحظة تملأ الحاضر، أو التنبؤ بما سيحدث في المستقبل ، في هذا الصدد يقول سعيد يقطين بأن " الرؤية الجديدة للزمن تنكر أي تماثل أو انعكاس للزمن الواقعي، وليس هناك أي زمن إلا الحاضر (زمن الخطاب)".[2]

ب ـ أنواع الزمن:

يعتقد الروائيون المعاصرون بوجود ثلاثة أضرب من الزمن تتلبس بالحدث السردي، وتلازمه ملازمة مطلقة.

1ـ زمن الحكاية : أو زمن القصة وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة لتتابع منطقي .[3]

2ــ زمن الكتابة: ويتصل به زمن السرد مثل سرد الحكاية شعبية ما،[4] وزمن السرد هو الزمن الذي يقدم من خلال السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.[5]

3ــ زمن القراءة: هو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي.[6]

جـ ـ المفارقات الزمنية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث عن آخر،أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه .[7] يقول جيرار جنيت " المفارقات الزمنية تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة".[8]

بمعني أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتنبأ بالمستقبل، وتكون قريب أو بعيدة عن لحظة الحاضرين القصة.

وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقات الزمنية .

الاسترجاع:

الاسترجاع هو العودة إلى الوراء،[9] أي يروي القارئ فيما بعد ، ما قد وقع من قبل،[1] وهو مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب وهو تقنية

---

[1] المرجع السابق، ص41.
[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)،ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م، ص68.
[3] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1431هـ، 2010م، ص87.
[4] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص179.
[5] محمد بوعزة: المرجع نفسه، ص87.
[6] عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص180.
[7] محمد بوعزة: مرجع سابق، ص88.
[8] جيرار جنيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية، 1997م، ص47.
[9] الشريف حبيلة : مرجع سابق، ص123.

زمنية، ذات وظائف بنيوية متعددة، تخدم السرد وتسهم في نمو أحداثه وتطورها مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإ عطائنا معلومات سوابق الشخصية جديدة دخلت عالم القصة وغيرها وذلك نتوقف الراوي عن متابعة سرد الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقع قبل، أو بعد بداية الرواية .[2]

الاستباق:

الاستباق هو الاطلاع على ما هو آت،[3] عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه،[4] وهي تقنية زمنية تعمل بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الاعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حادث ما التكمن بمستقبل إحدى الشخصيات،[5] وهذا التقديم يساهم في امتداد بنية السرد إضافة إلى التوقع بالمستقبل.[6]

دـ تقنيات الحركة السردية /ايقاع السرد :

تتمثل هذه التقنيات في وتيرة سرد الأحداث من حيث سرعتها أو بطئها لتحدد إيقاع السرد، ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة فيتم سرد أحداث تستغرق وقت طويل في أسطر قليلة وذلك من خلال استعمال تقنيتين زمنيتين هما الخلاصة sommaire والحذف ellipse، وأما في حالة البطء فيتم تعطيل زمن القصة وذلك بتأخير وتوفيق السرد بإحدى التقنين الزمنيين هما المشهد scène أو الوقفة pause.[7]

1ـ تسريع السرد: يحدث حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث يذكر منها القليل فقط أو يقوم بحذف مقاطع زمنية لا يذكر ما حدث فيها أبدا.[8]

أ ـ الخلاصة smmaire:

هو سرد أحداث ووقائع جزت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، فيحكي بموجز سريع وعابر لأحداث دون الخوض التفاصيل،[9] ويمكن تمثيله بالمعادلة الآتية:

---

[1] محمد بوعزة : مرجع سابق، ص88.
[2] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2015م، ص103ـ 104.
[3] الشريف حبيلة: مرجع سابق، ص 123.
[4] محمد بوعزة : مرجع سابق، ص89.
[5] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م، ص132.
[6] آمنة يوسف : مرجع سابق، ص119.
[7] انظر : محمد بوعزة، المرجع نفسه، ص92.
[8] المرجع نفسه، ص93.
[9] المرجع السابق، ص93.

الخلاصة = زمن السرد < زمن الحكاية .[1]

ب ــ الحذف l'ellipse:

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة دون التطرق لما جرى فيها من أحداث، فيسكن السرد عن جزء من القصة أو يشير إليها فقط بعبارات تدل على موضع الحذف " من قبيل ، مضت سنوات....."،[2] وعادة ما يكون في الراويات التقليدية مصرحا به وبارزا ،غير أن الروائيين الجدد استخدموا الحذف الضمني الذي لا يصرح به الراوي، وإنما يدركه القارئ فقط، ،وإنما يدركه القارئ فقط، لمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه،[3] مما يمكن تمثيل الحذف بالمعادلة الآتية:

الحذف = زمن السرد < بكثير من زمن الحكاية .[4]

2ـ تعطيل أو إبطاء السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطال حركة السرد وتعطيل وتيرته وهذه التقنيات هي :

أ ــ المشهد scène :

هو مقطع حواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد .[5]

والمشاهد بصفة عامة هي اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق، أي أن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية : إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف،[6] على نحو ما يمكن تمثيله بالمعادلة التالية :

المشهد = زمن السرد=زمن الحكاية.[7]

ب ــ الوقفة pause:

هي ما يحدث من توقف للسرد وذلك بسب لجوء السارد للوصف و الخواطر والتأملات فالوصف عادة ما يتضمن انقطاع وتوقف للسرد لفترة من الزمن،[8] مما يمكن تمثيله بالمعادلة الأتية :

الوقفة الوصفية = زمن السرد < بكثير من زمن الحكاية .[9]

غير أنه باعتباره استراحة زمنية قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال نفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه، وفي هذه الحالة يتحول البطل إلى سارد على أن الراوي

---

[1] آمنة يوسف : مرجع سابق، ص121.
[2] محمد بوعزة : مرجع سابق، ص94.
[3] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م، ص77.
[4] آمنة يوسف: المرجع نفسه، ص124.
[5] محمد بوعزة: مرجع سابق، ص95.
[6] حميد لحميداني: مرجع سابق، ص88.
[7] آمنة يوسف: مرجع سابق، ص132.
[8] محمد بوعزة : المرجع نفسه، 96.
[9] المرجع نفسه، ص96.

المحايد بإمكانه حتى ولم يكن شخصية مشاركة في الأحداث ، أن يوقف الأبطال عن بعض المشاهد ويخير عن تأملهم، ففي هذه الحالة يصعب القول أن الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه فعل طبيعة القصة نفسها.[1]

2ـــ المكان:

مفهومه لغة :

جاء في لسان : المكان الموضع، والجمع أمكنة وأما كن وقيل الميم في المكان أصل كأنه من التمكن دون الكون، فتوهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن في المكان.[2]

وفي المعجم الوسيط: المكان فضاء وفضوا:اتسع وخلا والشجر بالمكان فضوا :كثر .

أفضى المكان :فضا ،وفلان خرج إلى الفضاء وإلى فلان وصل والأمر به إلى كذا انتهى ويقال الكلام يقضي إلى كذا من التتابع والساجد بيده إلى الأرض: مسها براحتيه في سجوده.[3]

اصطلاحا:

لما لزمن من أهمية كبيرة في العمل السردي لا يمكن له أن يكون منفصلا عن المكان فتحديد الزمان لا يكون خارج نطاق المكان وكذلك وصف المكان مالا يكون خارج نطاق الزمان لذا فهما متلازمان من حيث الوجود الواقعي أو العمل السردي عموما والروائي خصوصا،وبهذا حضي المكان بحض أوفر من الدارسات والأبحاث ن فهو منشأ الفرد والمجتمعات وموطنهم .

فلخصه ياسين نصر " بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعلات بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقيات وأفكار ووعي ساكنه ".[4]

في حين يرى حسين خالد " أن المكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي ، وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني، حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزء صميما منها ، وذلك لأن المكان هو الغير ، الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم ، من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الأخر، وبقدر ما يمتاز هذا المكان بالوضوح على المستوى الجغرافي أو الحسي ، بقدر ما يتعالى ويركن إلى الغموض والمجهول على الصعيد الدلالي ".[5]

ويشير مصطلح المكان space باالانجلزية وEspace الفرنسية في الخطاب الروائي إلى مفهوم إجرائي ، يتشكل من خلال البيئة الوصفية المسرودة والتي تنقله إلينا لغة التخييل ، ليعبر عن أبعاد مضمونة بواسطة الألفاظ ، تخدم هذه الأبعاد حركة السرد في كليتها ، وفي

---

[1] حميد لحميداني: مرجع سابق، ص77.
[2] انظر : ابن منظور، مصدر سابق، مادة (كون)، مج: 13، ص365.
[3] مجمع اللغة العربية: مصدر سابق، ص693.
[4] الشريف حبيلة: مرجع سابق، ص190ــ 191.
[5] هشام ميرينغي : مرجع سابق، ص197.

تتابعها وتواليها ،ولا ينفصل في الوقت ذاته عن المستويات الإشارية و الرمزية التي يسعى المحكي إلى تجذيرها باللغة .[1]

فالمكان الروائي يحيل إلى كل مشهد أو بيئة طبيعية أو اصطناعية ليشمل بذلك البنايات بكل ما فيها وبمختلف وظائفها كما يشمل الطرقات والشوارع وما تتضمنه من محلات وسيارات وغيرها ، كما يشتمل أيضا على الزمن وتقلباته،ويشير كذلك إلى أجواء المكان من صخب وهدوء.[2]

والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و إنما يدخل في علاقات متعددة مع العناصر الأخرى كالشخصيات والأحداث .... و عدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد .[3]

وهنا يمكن الإشارة إلى الفرق بين المكان والفضاء فالمكان هو البيئة بكل ما فيها أما الفضاء فإضافة إلى البيئة التي نعيش فيها يحمل دلالات وخلفيات نفسية و اجتماعية ، وبهذا المعنى الفضاء أعم وأشمل من المكان فالمكان محتوى في الفضاء .

ب. أبعاد المكان :

للمكان الروائي أبعاد عدة أهمها :

البعد الجغرافي: يلجأ الروائي إلى إرساء حدود جغرافية من الخيال الذي يلجأ بدوره إلى الاهتداء بالمكان المحسوس لتكوينها، من هنا تظهر العناصر الجغرافية في سياق رسم المكان الروائي.

البعد النفسي: هو ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال إيجابي أو سلبي في نفس الحال فيه .

البعد الهندسي: فالرواية في استخدامها العناصر الهندسية إنما تحاول تقريب المكان ورسم أبعاده باستخدام شيفرة لا يخطئ فهمها أحد كا لمربع والمستطيل .... لتقديم حدا أدنى من الإدراك الذي يساعد المتلقي في ترتيب المكان وتنسيقه ، فلا يجب للمكان الروائي أن يكون معقد التفاصيل كالمكان الواقعي .[4]

البعد التاريخي الزمني:

فالمكان ما هو إلا كمية الحركة في الزمن يشكل أو بآخر ، والتاريخ بوصفه أحداثا ما هو الإ حلول الإنسان في المكان ،فالإنسان صانعا هذا التاريخ وتلك الأحداث التي توصف بالتاريخية .

---

[1] محمد مصطفى حسانين : استعادة المكان (دراسة في آليات السرد والتأويل)، www.kotobarabia.com

[2] انظر: أحمد بن سعود البليهد: جماليات المكان في الرواية السعودية، أطروحة دكنوراه باشراف د أحمد السعدني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، سنة 1427هـ، ص28.

[3] حسن بحراوي: مرجع سابق، ص26.

[4] انظر: مصطفى الضبع: استراتيجية المكان ــ دراسة المكان في جماليات المكان في السرد العربي ــ، ط2، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2018م، ص64- 65- 76- 79.

البعد الاجتماعي: والذي يجعل من المساحة الكونية للمكان مساحات بشرية محددة بسمات اجتماعية تجعل لها بحق شخصية اجتماعية لها ملامحها المميزة والفارقة عن غيرها والأمكنة الروائية لا تتشابه و إن بدت كذلك وقد يكون كافيا لتبني التشابه والتماثل عنها اختلاف الدلالة التي أنتجت من أجلها .[1]

من هنا يمكن القول أن المكان الروائي ما هو إلا أبعاد نفسية وتاريخية وجغرافية واجتماعية للمكان الواقعي، يتجسد من خلال رؤية ونفسية الكاتب لذلك المكان.

ج. مميزات المكان:

إن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي إضافة إلى أبعاده، يتميز بكونه:

فضاء لفظي: لا يوجد سوى في الكلمات المطبوعة في الكتاب ، فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه .

فضاء ثقافي: بتشكله من الكلمات أساسا يجعله فضاء ثقافيا ، بمعنى أن يتضمن كل التصورات والقيم والتي تستطيع اللغة التعبير عنها، ومن هنا يتميز فضاء السرد عن تلك الفضاءات الأخرى التي تعبر عنها العلامات اللغوية كرموز الرياضيات كونها فضاءات مجردة .[2]

فضاء متخيل: يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداث وشخصيات وبالتالي فإن الفضاء في السرد إلى جانب بنيته الطبوغرافية، يملك جانبا حكائيا متخيلا يتجاوز المعالم الهندسية الواقعية .[3]

هذه الفضاءات توجد داخل العالم الحكائي عموما والعالم الروائي خصوصا، فالرواية لطولها وتشعبات قصصها تمتاز بهذه الفضاءات التي تتشكل داخل عالمها.

3 ــ الشخصية :

لغة: جاء في لسان العرب لإ بن منظور "الشخص" ،"جماعة الإنسان وغيره مذكر والجمع (أشْخاص،وشُخوص، وشخاص) والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد،ونقول ثلاثة أشخاص،وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، هذا المعنى أقرب للأثار إلى الجسم المادي (الفيزيقي للإنسان)"، وقد ورد في المعجم نفسه معنى أخر للشخص، وهو:" شَخَصَ بالفتح شَخوصا، أي ارتفع ، والشُخُوصْ ضد الهبوط ".[4]

"فالشخصية من الشخص، والأشخاص وغيرها من الكلمات والمفردات التي تدل على الجسم" .[5]

إصطلاحا: تتنوع وتختلف مفاهيم الشخصية بإعتبارها محرك للعمل الفني ،ولها تأثير في سير الأحداث، إذ تمثل قطب يتمحور حوله الخطاب السردي، يعرفها المعجم بأنها "أحد

---

[1] المرجع السابق، ص84، 85، 89.
[2] انظر: محمد بوعزة: مرجع سابق، ص99، 100.
[3] انظر: المرجع السابق، ص100.
[4] ابن منظور : مصدر سابق، مادة (ش خ ص)، مج: 7، ص45.
[5] سوسن شاكر مجيد : إضطرابات الشخصية، ط2، دار صفاء، عمان، 2007م، ص18.

الأفراد الخياليين أو الواقعيين، الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية "،[1] والأفضل أن نقول بأنها تقوم بصنع الأحداث ، لأن عبارة تدور حولهم تنقصها الدقة ، توحي كأن الأحداث موصفة في الخارج .

"تمثل الشخصيات أشخاصا، تبعا لظروف خاصة بالتخييل"،[2] "فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب، وتقنياته وإجراءاته وتصوراته، وإيدولوجيته، أي فلسفته في الحياة"،[3] فالشخصية عنصر فعال في أي عمل روائي ومتحركة في تسلسل الأحداث وتطورها، يقوم الكاتب برسمها في مخيلته وتصويرها في شكل مشاهد،"وتعتبر إحدى المكونات الحكائية

التي تشكل بنية النص الروائي ،لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، والتي تمتد وتترابط في مسار الحكاية".[4]

فتوماشيفسكي وبارت يوحيان بأن الشخصية ماهي إلا "فئات لفظي (المظهر المادي، الأفكار، التعابير، المشاعر) وحُد على نحو متراخ بواسطة اسم علم".[5]

فالمفهوم اللساني للشخصية الذي دافع عنه معظم البنيويين والنقاد،أمثال تودوروف، "الذي جرد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية)"،[6]يذهب فيليب هامون إلى حد الإعلان على أن مفهوم الشخصية "ليس مفهوما "أديب"محض وإنما مرتبط بالوظيفة النحوية ، التي تقوم بها الشخصية داخل العمل الفني، وتأتي وظيفتها الأدبية حين يتحكم الناقد على المقاييس الثقافية والجمالية".[7]

وبالنظر إلى الشخصية نظرة جديدة في العمل السردي فهي:" تنحو منحى لغوي،أمست تنهض على التسوية المطلقة بينها وبين اللغة، والمشكلات السردية الأخرى، ومن أجل ذلك ربما عدت الشخصية مجرد كائن من ورق، وأنها مشكلة لسانية، بحيث لا ينبغي أن يوجد شيئ خارج ألفاظ اللغة ".[8] وتماشيا مع نفس التصور اللساني، " يعمد بعض الباحثين إلى تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل، والوصف أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعطى قبلي وثابت".[9]

فهناك من نظر إلى الشخصية على أنها "وظيفة نحوية، لأن تحديد الشخصية يتعين بالفعل الذي تؤديه بحسب المقولة النحوية، فليس ثمة فعل دون فاعل، كما أنه لا يوجد فاعل

---

[1] هشام ميرنغي: مرجع سابق، ص387.
[2] تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005م، ص71.
[3] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص75، 76.
[4] مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، بيروت، 2005م، ص33.
[5] والاس مارتن : نظرية السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة للشؤون المطابع الأمريكية، 1998م، ص155.
[6] حسن بحراوي: مرجع سابق، ص213.
[7] المرجع نفسه، ص213.
[8] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص82.
[9] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص213.

دون فعل، وهذا الفاعل في النحو هو نفسه الفاعل السردي (الشخصية) على مستوى المنتج الروائي ".[1]

هناك من ينظر إليها على أنها ،"خلاصة من التجارب المعيشة أو المنعكسة مزيجا من افتراضات المؤلف، وبالتالي فهي المؤلف نفسه".[2]

أخيرا يمكننا القول بأن: "الشخصية وحدة مركبة تسمى عاملا يعرف من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والمواصفات الأصلية ، من خلال توزعه على امتداد السرد".[3] تبقى الشخصية العنصر الهام في الرواية ولا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل سردي .

ب. أنواع الشخصية : تتميز الرواية بتنوع شخصياتها داخل العمل السردي، فهي تعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يمكن لأي عمل روائي أن يكتمل إلا بتوفر الشخصيات سواء كانت حقيقية أو خيالية، وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية ، وأخرى ثانوية ومرجعية وغيرها.

1 ــ الشخصيات الرئيسية : فهي الشخصية التي تقوم بالدور الأكبر في تطوير الأحداث، والتي تنهض بمهمة رئيسية ، **"**فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو التعبير عنه، من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بإستقلالية في الرأي، وحرية الحركة داخل النص القصصي".[4]

"تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية،وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما هو يختفي بعيدا يراقب صراعها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه ". فهذه الشخصية تعد بؤرة العملية السردية ،تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، "وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية ،هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محقوق بالمخاطر ".[5]

وفي ذات السياق، فالشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، وتكون هي الشخصية البارزة في العمل الأدبي .

"ونظرا للاهتمام الذي تحظى به هذه الشخصية من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها تعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي ".[6]

2 ــ الشخصية الثانوية :" فهي الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، إلا أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"،[7] "فتكون في

---

[1] سحر شبيب : البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد14، 2013م.

[2] إبراهيم عباس : تقنيات البينة السردية في الرواية المغاربية، الجزائر، 2002م، ص154.

[3] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011م، ص206.

[4] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص32.

[5] المرجع نفسه، ص32.

[6] محمد بوعزة : مرجع سابق، ص57.

[7] شريبط أحمد شريبط: المرجع نفسه، ص32، 33.

الغالب مندمجة بدون عمق سيكولوجي".[1]فهي شخصية تنير الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وينحصر دورها في مساعدة البطل أو معارضته.

"فتقوم هذه الشخصية بأدوار محدودة إذا ما قرنت بأدوار الشخصية الرئيسية، قد تكون إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر ، وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"،[2] فتقوم هذه الشخصية بخلق الصراع وإثارة الحيوية والبهاء في العمل السردي ." ترسم هذه الشخصية على نحو سطحي ، فهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ماتقدم جانبا من جوانب التجربة الإنسانية ".[3]

3 ــ الشخصية المرجعية: وهي حسب فيليب هامون: "شخصيات تحمل علامات مرجعية وإحالية ، وتدخل ضمنها الشخصيات الأسطورية والتاريخية، والشخصيات الاجتماعية والمجازية، وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيله"،[4] "وعندما توظف هذه الشخصية في أي عمل سردي ، فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي ، وذلك بإحالتها على النص الأصلي الذي تمثله الإديولوجيا والثقافة، وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل ".[5] "تحيل هذه الشخصية على معنى ممتلئ وثابت، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة ".[6]

4 ــ الشخصية التكرارية :"تعتبر هذه الشخصية ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ، فهي من العلامة المقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المستبشرة بخير، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث، أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجية خاصة ".[7] يرى سعيد بنكراد أن هذا النوع من الشخصيات، " يتطابق غالبا مع الشخصيات الإخبارية ،وتشكل منظمات للحكاية، و تستخدم كضمانة للربط بين الوظائف ".[8]

الشخصية الروائية : تعد الشخصية الروائية ركنا أساسيا من أركان العمل السردي، وأحد عناصره الأساسية ،وهي عماد البناء الروائي وأهم أسسه .

"فهي مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي (خديعة أدبية) يستخدمها الكاتب عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة ".[9] "تتعدد الشخصية الروائية بتعدد

---

[1] حسن بحراوي: مرجع سابق، ص215.
[2] محمد بوعزة : مرجع سابق، ص57.
[3] المرجع نفسه، ص57.
[4] حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص216، 217.
[5] جميل حمداوي: أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جيل العلم لأحمد مخلوفي)، ط1، صحيفة المثقف، 2016م، ص48.
[6] فيليب هامون : سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م، ص35، 36.
[7] محمد بوعزة: مرجع سابق، ص57.
[8] المرجع نفسه، ص54.
[9] حسن بحراوي : مرجع سابق، ص213.

الأهواء والمذاهب والثقافات والحضارات والإيدولوجيات ،والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لإختلافها من حدود".[1] فسر تودوروف عن دراسة الشخصية الروائية كونها "ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون الاستقرار على واحدة منها ".[2]

قام بروب بدراسة الشخصية الروائية واعتمد على:"الوظائف التي تؤديها في الرواية والتي أطلق عليها تشوفسكي(بالحوافز)، وميز فيها بين أغراض المتن الروائي الخاضعة لمبدأ السببية وللنظام الزمني، والغير خاضعة لمنطق الواقع ،ولا للسببية ولا للنظام الزمني لكونها إبداع المنتج الفني".[3]

4ــ الحوار:

لغة: يعرفه ابن منظور على أنه الحَوْر:"أي الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْرا، ومَحَارا ،ومَحَارة،وحُؤورا، رجع عنه وإليه، والمحاورة: المجاوبة والتحاور : التجاوب"،[4] "تقوم كلمته فما أحَار إلي جوابا، وما رجع إلي حَويرا، ولا حَويرَة ،ولا مَحُورَة، ولا حوارا، أي مارد جوابا، تَحَاوَر وتراجعوا الكلام بينهم ، وأحَار عليه جوابه: رده، واستحاره: استنطقه، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" ،[5] "والحوَار والحوَارُ:ولد الناقة من حيث يوضع إلى أن يفطم، ويفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فيصل"،[6]" ويرد لفظ الحَوَرَ بالتحريك، بمعنى شدة البياض، وَحَورَت العين حَوَرا، أي إشتد بياض بياضها وسواد سوادها، وقيل لأصحاب عيسى عليه السلام حواريون، لأنهم كانوا يحورون الثياب، أي يبيضونها، وقيل في معنى الحواري غير ذلك، واحوَرَ الشيء: ابيض".[7]

اصطلاحا:

يعرف الحوار بأنه: "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، وهو نمط التواصل حيث يتبادل ويعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي"، ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة، وهي الاستمرارية في إقامة التواصل،"وقد عُرف الحوار تاريخيا بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة، فاشتهرت حواريات سقراط وغيره من الفلاسفة، الذين استخدموا السؤال والمناقشة منهجا تفاعليا قادرا على إكساب المعرفة".[8]

وعرف أيضا بأنه:"تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، ومن وظائفه في العمل الفني بعث روح الحيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا للشخصية التي يصدر عنها"،[9]"ويعد نمطا من أنماط التعبير الفني، وعنصرا هاما يشترك مع السرد والوصف في

---

[1] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص73.
[2] حسن بحراوي : مرجع نفسه، ص207.
[3] سحر شبيب: مرجع سابق،ص108.
[4] ابن منظور: مصدر سابق. مادة (ح و ر)، مج: 4، ص218.
[5] المصدر نفسه، ص218.
[6] إبراهيم ابن عبد الكريم السنبدي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات أنموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، محرم، ص20.
[7] ابن منظور : المصدر نفسه، ص219، 220.
[8] ميساء محمد الإبراهيم : المرجع السابق، ص171، 172.
[9] شريبط أحمد شريبط : المرجع السابق، ص30.

بناء النص الروائي، إذ يشكل الحوار جزءا فنيا من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة ".[1]

ويعرف أيضا بأنه:"مراجعة للكلام والتجاوب بين طرفين ،وهو محادثة بين شخصين حول موضوع محدد لكل منها وجهة نظر خاصة به، بهدف الوصول إلى الحقيقة"،[2] ويعرف في الكتب السماوية بأنه:"أحد أبرز العناصر التعبيرية والتصويرية التي يسعى فيها الخالق عز وجل إلى تجسيد الحجة والدليل في الجدل الإيماني بين الأنبياء والناس".[3]

يتسم الحوار كونه محرك للأحداث، كما أنه يشغل حيزا هاما في العمل الأدبي بفظل وظيفته التي تكسبه أهمية كبيرة في السرد،"وهو نمط للتواصل، حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرساء والتلقي، ويأخذ الحوار بإعتباره ثقافة لسانية ، لتجربة كل واحد وإفتراضاته ووضعية التعبير، يستعمل بكثرة في الجمل الاستجوابية:(سؤال\جواب)".[4]

من خلال المفاهيم التي عرضناها حول مفهوم الحوار نجد بأنه عبارة عن طريقة لتبادل الحديث أو الكلام ، وتبادل الأفكار بين متحاورين اثنين أو أكثر حول موضوع ما، يهدف للوصول إلى الحقيقة بوجهات نظر مختلفة.

ب. أنواع الحوار:

"ظهر الحوار نتيجة تعدد أراء الشخصيات وتفردها، ويحمل سمات التنوع في مضامينه"،[5] كما له الدور في دفع حركة الأحداث وتطورها، "ومن طبيعته يولد كثيرا من المفارقات الطريفة التي تدعو لشيء من الابتسام أو الضحك".[6]

وللحوار نوعين هما الحوار الخارجي والحوار الداخلي.

1 ــ الحوار الخارجي: يطلق عليه فاتح عبد السلام "بالحوار التناوبي"،[7] وهو:"الحوار الذي يدور بين شخصين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل بطريقة مباشرة، ويطلق عليه تسمية الحوار التناوبي، أي الذي يتناوب فيه شخصيتين أو أكثر بطريقة مباشرة"،[8] يستعمل الروائيين هذا النوع من الحوار للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية، هذا ما أشار إليه فاتح عبد السلام بقوله: "وبتحديد علاقة زمنية ظاهرة في المشهد من خلال وضع الشخصيات في إطار الفعل والحركة والنطق وهو إطار خاص تتوقف فيه اللقطة مركزة على حدود مبكرة لفعل الشخصية وحوارها دون تدخل من الراوي الذي يمارس دوره في السرد".[9]

---

[1] حسن بحراوي: المرجع السابق، ص166.
[2] إبراهيم بن عبد الكريم السنبدي: المرجع السابق، ص20.
[3] فاتح عبد السلام : الحوار القصصي (تقنيات وعلاقات سردية)، ط1، بيروت، 1999م، ص18.
[4] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار الكتاب البناني، بيروت، 1985م، ص57.
[5] باقر جواد: لغة الحوار ودلالته في الرواية العراقية، مجلة الطليعة الأدبية، العدد 2، 1 فبراير 1980م، ص36.
[6] صلاح فضل : حواريات الفكر الأدبي، ط1، دار الحكمة القاهرة، مصر، 2006م، ص8.
[7] فاتح عبد السلام : المرجع السابق، ص41.
[8] سيام خلف سليمان : الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة تحليلة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، مج: 7، 1434هـ، 2013م.
[9] فاتح عبد السلام : المرجع السابق، ص44.

2 ــ الحوار الداخلي: "وهو حوار يجري داخل الشخصية، ومجاله النفس، أي باطن الشخصية ويقوم هذا النوع من الحوار المحتوى النفسي ، والعمليات النفسية في المستويات المختلفة للإنطباط الواعي".[1]

فهو كلام منفرد مع الذات، لا يمكن لشخصيات أخرى معرفته لأنه يجري في باطن الشخصية."يوصف للتعبير عن ما تحس به ، وعما تريد قوله إزاء مواقف معينة".[2]

[1] حسن بحراوي: المرجع السابق، ص166.
[2] سيام خلف سليمان : المرجع السابق.

دراسة البنية السردية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي

أولا: دراسة الزمان والمكان في الرواية

ثانيا: دراسة شخصيات الرواية

ثالثا: دراسة الحوار في الرواية

أولا: دراسة الزمان والمكان في الرواية

يعد عنصري الزمان والمكان من أهم العناصر السردية في العمل الروائي، فهما يجسدان الجانب الواقعي من الرواية، ويعملان على تحريك السرد في العمل الروائي ولا تخلو أي رواية من الزمان والمكان.

أــ دراسة الزمان

1: المفارقات الزمنية

تجسدت المفارقات الزمنية في الرواية في العديد من المواطن من استرجاع واستباق.

أ: الاسترجاع

وهو تقنية زمنية تعني سرد حوادث أو أقوال أو أعمال وقعت في الماضي، وتمثل عنصرا مهما في إضاءة ما في الشخصية، إضافة إلى تلبية بواعث جمالية وفنية وتحقق هذه الاستذكارات عددا من المقاصد الحكائية مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة.[1]

وقد استخدم أدهم الشرقاوي تقنية الاسترجاع، للعودة إلى الماضي في الكثير من قصصه في رواية ليطمئن قلبي، منها:

قوله:" كان بيننا من المسافة مقدار ذراع، وما بيننا من الجفاء مقدار ما بين الأرض والسماء!".[2]

هنا استرجع الكاتب مروره بمن أحبه ومقدار الجفاء بينهما ليسترسل فيما بعد ما دار بينهما لوصولهما لهذا القدر من الجفاء.

يقول:"أتذكرين الحافلة يا وعد هناك التقينا وهناك تعارفنا، ثم صرنا حبيبين ثم عدنا غريبين كما كنا".[3]

ويقول أيضا:" في أحد أيامنا الأولى التي جمعتنا وجدتك منكبة على أحد أوراقك بانهماك شديد، حتى أنك لم تشعري بحضوري".[4]

وفي قول آخر:" ما زلت أذكر أول قصة روتها أمامي، طبعا كل الجدات لا تضع للحكاية عنوانا، ولكني اليوم أسمي حكايتها تلك حكاية (شارد الأسد).

كما تتوالى الاسترجاعات في العديد من المواطن في الرواية، نذكر قوله:" دعك من هذا الآن، وتعالي أرجع بك إلى الحافلة...لعلك سبق وسمعنا نحن الذين نستقلها قبلك نردد اسم العم أحمد؟ لا أعرف لماذا أجد في صدري ملحاحة في أن أحكي لك عنه؟".[5]

يسترجع كريم رفيق الحافلة العم أحمد الذي خلدت قصته في ذاكرة كريم لما لها من تأثير عميق وعبرة تخلها الذاكرة.

---

[1] ضياء عبد الرزاق أيوب، عبد الله محمد خورشيد: الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداووي، مجلة ديالي، العدد 51، 2011م، ص5.

[2] أدهم شرقاوي: ليطمئن قلبي، ط1، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، 2019م،ص8.

[3] المصدر السابق، ص11.

[4] المصدر نفسه، ص24.

[5] المصدر نفسه، ص29.

وفي قول آخر:" وها أنا أرجع بك مرة أخرى، آخذك من يدك في جولة سياحية في حياة امرأة عرفناها عرب، إنها (ريحان)".[1]

ويعود بالذاكرة إلى ماهر وهشام في إحدى حواراتهما المتصادمة كالعادة ولكن هذه أشد قوة من سابقاتها." أرجع بك الآن إلى ماهر وهشام، أني تفاجأت عندما صرح هشام لماهر بأنه ملحد، وأن الحوارات الآن تأخذ منعطفا آخر، أكثر جدية وأكثر شراسة ايضا".[2]

ب:الاستباق

وهو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد القصصي في وقت لاحق، ويتم بأكثر من طريقة، منها توقع إحدى الشخصيات لما سيحدث أو تخطيط في ضوء أحداث آنية للقصة، وغالبا ما تتم الإشارة إليه بشكل عابر وسريع ويشغل نسبة قليلة من مساحة النص القصصي.[3]

ونجد في رواية ليطمئن قلبي من الاستباق ما نستورده من عدة مواطن في الرواية يستهل أدهم الشرقاوي روايته بتقنية الاستباق في قوله:"أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك، وحين أقول لك انها المرة الأخيرة، فهذا يعني أن أتبعك لا أوثقك، هذه كلمات جنازتك، وانا الآن أحملك إلى مثواك الأخير...أحفر قبرك سطرا سطرا، وأهيل عليك الحروف، هكذا أنا إذا أردت أن أتخلص من امرأة كتبت عنها".[4]

فالكاتب في هذه العبارات يخطط للتخلص ما فيه ونسيانه وقتله في أعماقه كي يعود إلى حياته الطبيعية، ومن أمثلة الاستباق أيضا ما يلي: "ولكن الشيء الوحيد الذي كنت واثقا منه أن هشام لن يستسلم بسهولة، وأن على ماهر لن يدعه حتى يقنعه، وكان لا بأس من الانتظار ".[5]

وفي قول آخر:"سأشكرك بعد أن أقف على النتائج".[6]

وقوله أيضا:"في أول خطوة خطوتها خارج الدار رن الهاتف فأقام قلبي في صدري فإذا منه أنك المتصل".[7]

وفي موطن آخر يقول:" لم أشعر أنك صادقة معي، كان ثمة شيء فيك يوحي بخديعة ما، أو على الأقل كان ثمة سر لا أعرفه، أو لا تريدين مني معرفته"،[8] ويقول أيضا:" اسمع يا هشام، إن سؤالك الطويل الذي تعتقد أنك حشرتني فيه، ما هو إلا خطة في سلسلة مفاهيمك المغلوطة التي حدثتنا عنها سابقا وعلى ما يبدو أننا سنتحدث عنها لاحقا".[9]

---

[1] المصدر نفسه، ص133.
[2] المصدر نفسه، ص182.
[3] انظر: ضياء عبد الرزاق أيوب، آزاد عبد الله محمد خورشيد: مرجع سابق، ص6.
[4] الرواية، ص7.
[5] المصدر نفسه، ص195.
[6] المصدر نفسه، ص127.
[7] المصدر نفسه، ص177.
[8] المصدر نفسه، ص253.
[9] المصدر نفسه، ص261.

2: تقنيات الحركة السردية في الرواية

أ:تسريع السرد

الخلاصة:

تعني إيجاز الأحداث وتلخيصها، أي عرض الأحداث التي تقع في مدة زمنية طويلة في مقاطع سردية مختصرة.[1]

ومن أمثلتها في الرواية قصة سيدنا موسى عليه السلام عند قتله لرجل من آل فرعون " عندما قتل موسى عليه السلام الرجل من آل فرعون، واجتمع الملأ يتآمرون به يريدون أن يقتلوه جاء من يخبره بما اجتمعوا له، ونصحه أن يخرج من مصر"،[2] فالزمن الحقيقي لهذه الأحداث طويل جدا ولكن الكاتب عبر عنه بطريقة سردية مختصرة.

كما يحكى عن الرأسمالية كيف كانت في بدايتها وإلى ما وصلت إليه ولخصها في بضعة أسطر" أقصد أن الرأسمالية المشرقة لم تدم طويلا، لأن الرأسمالية بتطورها الطبيعي أدت إلى تكدس الثروات في أيدي أصحاب رؤوس الأموال، وتضاؤلها النسبي في أيدي العمال، فصار صاحب الرأس مال يشتغل عامل لإنتاج أكبر قدر من البضائع، ويعيطه أجرا ضئيلا لا يكفي لحياة كريمة لهؤلاء الكادحين مستخلصا لنفسه فائض القيمة في صورة أرباح فاحشة يعيش بها حياة لا تقف عند حد".[3]

وعلى لسان إحدى الشخصيات تلخص ما قامت به في عشر سنوات في بعض من السطور:" قضيت وزوجي عشر سنوات ذهابا وإيابا للأطباء، في كل مرة كنت أقرأ عن عيادة جديدة أو طبيب جديد، أو علاج جديد، كنت أتوسل إليه أن نجرب للمرة الأخيرة..."[4].

الحذف:

هذه التقنية تعمل إلى جانب الخلاصة على تسريع حركة السرد وذلك بحذف مدة زمنية طويلة أو قصيرة من الزمن الرواية دون التطرق للتفاصيل،[5] ومن أمثلة ذلك في الرواية قوله:" مر أسبوع على حديثنا الأخير وعلى جلوسنا متجاورين في الحافلة وهاهو اللقاء الثاني قد جاء بك أنت هذه المرة إلى جواري".[6]

---

[1] عبد الغفار الحسن محمد: المكان والزمان والرؤية السردية في رواية "فريج المرر" لحامد الناظر، منتدى الرواية(منصة رقمية لمناقشة الروايات السودانية)، الندوة رقم:5، 25 يوليو 2020م،ص8.

[2] المصدر السابق، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص103.

[4] الرواية، ص159.

[5] انظر: عبد الرزاق أيوب، عبد اللع محمد خورشيد، مرجع سابق، ص8.

[6] المصدر السابق، ص15.

وفي مثال آخر على لسان شخصية العم أحمد." عام كامل مر كنت فيه أعيش على صوت شمعة، ورائحتها، وشغب طفلتها الصغيرة في أرجاء الدار".[1]

وفي موطن آخر:" انقضى الشهر الأخير في الجامعة، وحصلت على ما أصبو إليه وأكثر".[2]

2: إبطاء السرد

المشهد:

وهو تقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها. بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث.[3]

وقد أبدع الكاتب في توظيف هذه التقنية وأولاها عناية خاصة، لما تمتلكه من وظيفة دراسية تعمل على كسر رتابة السرد، فنجد أن جل الرواية عبارة عن حوارات بين الشخصيات أهمها الحوارات التي جرت بين الشخصيتين الرئيسيتين كريم ووعد وبين الشخصيتين ماهر وهشام والتي أخذت حيزا كبيرا من الحوارات الأخرى التي جرت بين كريم وبين الشخصيات الأخرى وهذا مقطع أحد الحوارات الذي دار بين كريم ووعد في تعارفهمها:

"قلت بعد سؤالك لي ما اسمك، كريم وأنت؟.

قلت بثقة مبالغة فيها، أو هكذا شعرت أنا وعد، تشرفنا يا وعد، ثم عقبت قائلا: يقولون كل من اسمه نصيب، فما نصيبك من اسمك؟.

قلت مازحة: يقوم الناس بقطعي باستمرار ، أجبتك: على غرار قطع الوعود أو قطع الشجر؟".[4]

وفي مقطع آخر ماهر وهشام:" كان الصمت مطبقا إلا قليلا، عندما قال هشام موجها كلامه إلى ماهر:- أتعرف يا ماهر يخيل إلي أن الدين يكل جوانب النفس الإنسانية ، -وما الذي دعاك لمثل هذا الاعتقاد يا هشام؟ وهل جاءت الأديان إلا لتأخذ بيد الإنسان نحو تحقيق إنسانيته؟

-خذ عندك مفهوم الحب مثلا...

-وما به؟

-ألا ترى أن الدين لم يعره الاهتمام الكافي؟"[5]

ويطول هذا الحوار في صفحات الرواية إلى ثمانية عشرة ورقة أي 36 صفحة.

الوقفة:

---

[1] المصدر نفسه، ص145.
[2] المصدر نفسه، 278.
[3] ضياء عبد الرزاق أيوب، آزاد محمد خورشيد، مرجع سابق، ص9.
[4] الرواية، ص14.
[5] المصدر نفسه، ص 49.

هذه التقنية تعمل إلى جانب المشهد على إبطاء حركة السرد وهذا الوقف قد يكون بقصد الوصف، لأن الوصف يعطي زمنا مبينا، حيث تبدو الأشياء والكائنات لحظة وصفها كما لو كانت مجمدة، الذي يجعل منه كأنه يحدث توقفا في مجرى الزمن.[1]

فيرد الوقف في وصف الخالة آمنة:" كانت الخالة آمنة نقية كماء وضوء، كآية تتحدث عن الجنة، قريبة من القلب كأذان الفجر، تألف وتؤلف، هكذا هم المؤمنون، وأحسبها كانت واحدة منهم."[2]

وفي وقفة أخرى يقول:" كان ماهر طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة، لم يكن يشبه أئمة المساجد الذين أعرفهم، كان مثقفا إلى أبعد حد، يقرأ كثيرا في شتى العلوم، متواضعا، مبتسما على الدوام..."[3]

وفي موطن آخر يقف الكاتب ليصف إحدى الشخصيات في الرواية (شخصية العم أحمد) يقول:" أطل من باب الحافلة شيخ في منتصف الستين، كانت عكازه قد سبقته إلينا، نظارة سوداء تحجب عينيه، لا يرتديها للحماية من الشمس، بل يضعها كما لو كان يضع لافتة تقول: هاتان العينان لم تعودا تصلحان للرؤية".[4]

كما نلاحظ أن أدهم الشرقاوي في روايته (ليطمئن قلبي) لم يتطرق إلى الزمن الذي وقعت فيه مجريات أحداث الرواية، فهو لم يهتم بهذه النقطة وذلك لعدم اهمية معرفة زمن وقوعها، فالمهم ما جرت فيها من أحداث، فإن حظر أو غاب لم يغير من مضمون الرواية شيء.

ب ــ دراسة المكان

1: أنواع المكان في الرواية ودلالته

أ:الأماكن المفتوحة

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع والعلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان.[5]

كثر توظيف هذا النوع من الأمكنة في الرواية واعتبرت الحافلة مكانا بارزا فيها، إذ أن معظم مجريات الرواية غيرت فيها وكذا الجامعة وغيرها من الأماكن المفتوحة.

الحافلة:

وهي وسيلة نقل يستخدمها عامة الناس للتنقل من مكان لآخر، فنجد أن هناك حضورا مكثفا للحافلة في الرواية حيث اعتبرت المكان الرئيسي التي جرت فيه الأحداث، وقد استهل الكاتب

---

[1] انظر: ضياء عبد الرزاق، آزاد عبد الله محمد خورشيد، مرجع سابق، ص10.
[2] الرواية، ص27.
[3] الرواية، ص48.
[4] المصدر نفسه، ص133.
[5] مهدي العبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص95.

روايته "أتذكرين الحافلة يا وعد؟ هناك التقينا فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين ثم عدنا غريبين كما كنا، يخيل إلي الآن أن تلك الحافلة كانت تشبه الحياة إلى حد بعيد، كنا نركب فيها جميعا، ونسير معا، ولكن لكل منا وجهته".[1]

وقد تعددت وتوالت مفردة الحافلة في الرواية عبر مواطن كثيرة، وذلك لأنها تعتبر من أهم الأماكن، باعتبارها أبرز مكان جرت فيها أحداث الرواية، وقد جمعت هذه الحافلة العديد من الشخصيات التي جرت معها الكثير من الأحداث عند تنقلهم إلى أماكن مختلفة، وعلى خلاف كريم ووعد رفقاؤهم في تلك الحافلة" ولنرجع إلى رفاق الحافلة، تصدقي لو أخبرتك أنني مررت أؤمن أن أجمل الأشخاص في حياتنا ليسوا أولئك الذين لنخرج نبحث عنهم، وإنما أولئك الذين نتعثر بهم في طرقات الحياة أثناء اتجاهاتنا إلى مكان آخر".[2]

نجد أن الحافلة لعبت دورا كبيرا ومحوريا في الرواية، فقد كانت ملتقى الشخصيات من مختلف الفئات العمرية والثقافية، وبالتالي جاءت خادمة النص الروائي فساهمت في تشكيل بنية الرواية، وبين العلاقات القائمة بين الشخصيات وكانت وعاء الأحداث ومجريات الرواية.

الجامعة:

وهي مركز علمي عملي، وهي مكان العلم والمعرفة والبحث الأكاديمي، وفي هذه الرواية لم يتطرق لها بشكل موسع، حيث كانت تعتبر وجهة كريم الطالب الجامعي، وقد ورد ذكرها في قوله:" أنا إلى الجامعة، أنت إلى عملك في البنك".[3]

البنك:

وهو مؤسسة تختص بقبول الودائع ومنح القروض للشركات والأفراد وقد ورد ذكره في الرواية، لأنه وجهة وعد للعمل، كما في قوله:" أنا ألى الجامعة، وأنت إلى عملك في البنك".[4]

إضافة إلى الحوار الذي دار بين كريم ووعد حول البنك:" يبدو لي أن الناس لا تنتظر دعاية، لأن الحاجة أكبر دعاية لذلك، فهم يتوجهون إلى البنك في أول ضائقة".[5]

المطعم:

هو مكان عام تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن، وفي رواية (ليطمئن قلبي) اعتاد كريم ووعد الالتقاء فيه وتناول غداءهما معا:" فقد اعتدنا أن نتناول غداءنا معا كل ظهيرة في المطعم القريب من عملك"،[6] وقد كان أيضا مكان التقاء كريم بأصدقائه:" وصلنا إلى المطعم وبالطبع كانت وعد محور الحديث بيت الأصدقاء".[7]

---

[1] الرواية، ص11.
[2] المصدر نفسه، ص47.
[3] المصدر نفسه، ص11.
[4] الرواية، ص11.
[5] المصدر نفسه، ص25.
[6] المصدر نفسه ، ص276.
[7] المصدر نفسه، ص285.

وقد استعمل أدهم الشرقاوي المطعم كمكان جرت فيه أبرز أحداث القصة، حيث تلتقي فيه الشخصيات وتتبادل أطراف الحديث.

المقهى:

هو تقريبا كالمطعم مكان تلتقي فيه الشخصيات وتتبادل الأحاديث والأفكار، وهو عبارة عن مكان يتردد عليه الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية لتمضية الوقت مع الأصدقاء:" فدعى نفسه لمرافقي وحدد المكان دون أن ينتظر رأيي في المسألة التقينا في أحد المقاهي القريبة".[1]

ب:الأماكن المغلقة

هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه لفترات طويل بإرادته أو بغير إرادته،[2] ومن أمثلة الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

البيت:

وهو مكان مغلق يألفه المرء ويسكن إليه وهو مصدر أمان له ذلك أن:" اليست جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف الإنسان في العالم ـ كما يدعي الفلاسفة الميتافيزيقيين فإنه يجد مكانه في مهد البيت".[3]

لم يكن حضور البيت مكثفا وبالتالي لم يكن وصفا دقيقا له، ومن أمثلة البيت في قول كريم:" غادرت المكان بعد أن تناولنا غداءنا حين وصلت إلى البيت وجدت احتفالا عائليا صغيرا...".[4]

الغرفة:

هي من بين أهم الأماكن في المنزل، التي يجد فيها المرء راحته، وفي رواية (ليطمئن قلبي) فقد كانت ملجأ كي يرتاح ويفكر هناك، وبعد ما اكتشف أن وعد متزوجة توجه مباشرة إلى غرفته حيث قال:" لم أعرف كيف تمالكت نفسي حتى وصلت إلى المنزل ولا كيف قطعت المسافة بين باب المنزل وباب غرفتي".[5]

القبر:

هو مكان دفن الميت وبيته إلى يوم العرض، ذا مساحة ضيقة ومظلمة تتسع أو تضيق حسب عمل الإنسان.

وقد تمثلت في الرواية في مناقشة دارت بين ماهر وهشام، حيث قال ماهر لهشام:" لقد استأذنت ربه أن يستغفر لأمه فنهاه واستأذنه أن يزور قبرها فأذن له".[6]

والقبر موحش ومظلم يوحي بالوحدة والغربة، هذا ما أوحي له كريم في بداية الرواية:" ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص ما زال يمشي على الأرض".[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص177.
[2] مهدي العبيدي: مرجع سابق، ص44.
[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1404هـ، 1984م، ص38.
[4] الرواية، ص306.
[5] المصدر نفسه، ص310.
[6] المصدر نفسه، ص60.

استخدم هنا دلالة القبر على الغربة والوحدة في ان قلبه دفن الحب الذي كان فيه لوعد، وأصبح وحيدا كما كان.

السجن:

هو مكان احتجاز من ارتكب جريمة ما، وفي الرواية كان السجن وجهة ام عادل لزيارة ابنها هناك. وهو عبارة عن فضاء تسلب فيه حرية الأشخاص، في حوار بين ماهر وهشام:" فأرادوا أن لا تكون البيوت سجونا".[2]

إن هذه الأماكن المفتوحة والمغلقة في رواية (ليطمئن قلبي) قد لعبت دورا هاما في تشكيل بنية الرواية من خلال تفاعل الشخصيات فيها، ويكونها مسرح الأحداث لتكشف طبيعة الشخصيات من بداية الرواية إلى نهايتها.

2: علاقة المكان بمكونات السرد

أ: علاقة المكان بالحدث

لا يمكن للأحداث أن تقع بمعزل عن المكان، وهذا ما يعكس أهميته بالنسبة للحدث وللرواية عموما، ومن خلال الحدث يمكننا الانتقال من مكان لآخر عبر الشخصيات، ولكي ينمو الحدث الرئيسي بشكل سليم لجأ الكاتب إلى دعمه بأحداث ثانوية أخرى تخدم الحدث الرئيسي كحوارات ماهر وهشام والتي أدت في الأخير بهشام إلى الاهتداء بدين الإسلام بعد ما كان ملحدا، ولقاءات كريم ووعد وما جرى بينهما من حوارات ف الحافلة، فالحافلة كانت مكان للأحداث وانعكس ذلك في قوله:" غادرت الحافلة وغادرت كذلك الحيز الذي شغلته أثناء حديثنا"،[3] وعلى غرار الحافلة الأماكن الأخرى كالجامعة والبيت والمقهى...

ب: علاقة المكان بالشخصية

تعد الشخصية من بين أكثر العناصر أهمية في الرواية، وتجمعهما بالمكان علاقة وطيدة، فلكل مكان مجتمعه وعاداته وتقاليده ويظهر انتماء فرد له عن طريق لباسه، وحبه لمكانه وما إلى ذلك، وهنا يحدد علاقة الشخصية بالمكان إما بالنفور أو بالقبول على حسب نوعيه المكان، وهذه العلاقة تساهم في نجاح الرواية إلى حد بعيد، وهذا ما نجده في رواية " أدهم الشرقاوي" (ليطمئن قلبي) الذي جعل من شخصية كريم يعبر عن المكان الذي وجد فيه" هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا ولكن لكل منا وجهته".[4]

وقد استطاع "أدهم الشرقاوي" أن يتخذ نموذجا من الأمكنة، جعلها تنعكس على الشخصيات سلبا أو إيجابا، فنجده اتخذ الحافلة المكان المناسب لشخصياته والذي من خلاله جرت معظم أحداث الرواية، فانعكس سلبا على كريم الذي اكتشف أن علاقته كانت مزيفة، وانعكس إيجابا على هشام من خلال تفاعله مع ماهر أن يهتدي لنور الحق، ويسلم بعد ما كان ملحدا.

ج: علاقة المكان بالزمن

---

[1] الرواية، ص8.
[2] الرواية، ص84.
[3] المصدر نفسه، ص15.
[4] المصدر نفسه، ص28.

لا يمكن فصل الزمان عن المكان فكلاهما وجهان لعملة واحدة في الرواية، فالكلام عن أحدهما يستدعي وجود الآخر، فإذا قلنا قلنا مثلا عصر النهضة فيعود بنا إلى حملة نابليون على مصر، وبالتالي فالزمن لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يتخلى عن المكان.

وفي رواية (ليطمئن قلبي) نجد الكاتب استخدم على لسان كريم الماضي وتذكره، ففي بداية الرواية يقول كريم " أتذكرين الحافلة يا وعد"[1] وهنا يقوم كريم باسترجاع ذكريات وقعت في زمن مضى، وهذا لا يعني أن الكاتب اقتصر على الزمن الماضي، حيث نجد مزجا بين مختلف الأزمنة، وقد حاولت الذاكرة المتعلقة بالأمكنة في كل مرة أن تعطي تشويقا لمضمون الرواية، ومزجها الزمن الحاضر لتعطي قالبا أرقى" منذ ما يقارب الثلاثة أشهر تعرفت على فتاة في الحافلة التي استقلها في الطريق إلى الجامعة".[2]

من هنا يتأكد لنا عدم قدرة انفصال الزمن عن المكان.

ثانيا: دراسة شخصيات الرواية

تمثل الشخصية الروائية العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الفني، فهي تجسد فكرة وتؤثر في سير الأحداث "وتعتبر من أجزاء السرد والمحركة للعمل الروائي "[3] ولقد تعددت الشخصيات في الرواية من حيث الدور والفعل التي تقوم به داخل العمل السردي نجد منها :

أ – شخصيات رئيسية :كريم ،ووعد

ب ــ شخصيات ثانوية :ماهر، هشام ،الخالة امنة ،أبي أمين ،زيد وغيرها

ج ـــ شخصيات مرجعية : الرسول صلى الله عليه وسلم ،سليمان عليه السلام ،موسى عليه السلام ،الشيخ علي الطنطاوي ،وغيرها

أــ شخصيات رئيسية :

"فهي شخصيات تتمحور عليها الاحداث والسرد"،[4] وتشكل بؤرة العملية السردية فهي التي تركب الحدث، ومن الشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا نجد :

كريم : وهو بطل الرواية ويشكل محور الاحداث، وراوي الاحداث ،فهو شاب في السنة الأخيرة من الجامعة متفوق في دراسته ،كل يوم يذهب إلى الجامعة عن طريق الحافلة، فتعرف فيها على الكثير من الناس المشتركين فيها بمختلف أعمارهم وأعمالهم وأماكن صعودهم ونزولهم من الحافلة مما مكنه من الإطلاع على أفكارهم وحكاياتهم وآلامهم وأمالهم ،أمثال العم أحمد والخالة أمنة وغيرها ،ومن أهم هؤلاء الناس، تعرفه على وعد الفتاة التي سرقت قلبه "كريم" فكان يقابلها في الحافلة كل صباح ومساء ،ويحادثها بأفكاره ،فجرت العديد من الحوارات بينهما أثناء ركوبهما الحافلة معا ،فكانت حوارات جميلة جدا ومتنوعة، شيء يتحدث عن الحب وشيء عن الرأسمالية وشيء عن البلاء والإلحاد ...

---

[1] الرواية، ص11.

[2] االمصدر نفسه، ص125.

[3] والاس مارتن: مرجع سابق، ص152.

[4] سعيد علوش، مرجع سابق، ص126.

وبسبب الحوارات التي جرت بينهما جعلت كل واحد منهما يتعرف على الأخر أكثر ،فهنا بدأت تربطهما علاقة حب فاشلة بعد أن طلب كريم الزواج من وعد ،فكان جوابها ضعيف في هذا الموضوع لأنها كانت متزوجة برجل أخر ولديها ولد ،وعند اكتشاف كريم بهذا ابتعد عنها وطلب منها أن تحفظ عائلتها ،رغم محاولات وعد بإقناع كريم أنها ليست سعيدة مع زوجها وترغب في الطلاق منه ،إلا أن كريم رفض ذلك بقوله "لن أبني سعادتي وبيتي بهدم بيوت أخرين ".[1]

وعد:هي الشخصية الرئيسية في الرواية كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي من بداية الرواية حتى النهاية ،نجد هذه الشخصية عاملة في البنك ،وهي الفتاة التي أحبها "كريم" ،متزوجة ولها ولد،أحبت "كريم" وأرادت الطلاق من زوجها لأنها لم تكن سعيدة معه ،كما كان لهذه الشخصية "وعد" دور في تغيير حياة "كريم"من وضعية الأمل والتفاؤل بوجودها إلى وضعية الألم والحزن بعد اكتشاف زواجها بقوله "الموت موجع يا وعد ...

لكن الأكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء !

ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص مازال يمشي على الأرض !" [2].

ب ـــ شخصيات ثانوية :فهي الشخصيات المساعدة في نمو الحدث القصصي وهي متعددة منها :

ماهر :طالب في السنة الأخيرة بكلية الشريعة ،صاحب فهم وعلم ودراية عميقة ،مثقفا وله معرفة في شتى العلوم غنيا بالأخلاق والتواضع ،وأثناء ذهابه إلى الجامعة تعرف على هشام الصحفي ،وجرت بينهما العديد من الحوارات الفكرية والثقافية على العقيدة والفكر الإسلامي، ومناقشة قضية الحب والعشق في الإسلام ومن حواراتهم:

"ـــ أتعرف يا ماهر ،يخيل إلي أن الدّين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية

خذ عندك مفهوم الحب مثلا ...

ـــ مابه ؟

ـ ألا ترى أن الدين لم يعمره الاهتمام الكافي ؟

ـ أي حبّ تقصد ،هذا الشعور المطلق ،أم أنك تعني الذي يربط رجلا وامراة ؟

ـ الذي يربط رجلا وامرأة !

ـــ وكيف عرفت أنه لم يعره الاهتمام الكافي ؟

لأني قرأت القرآن أكثر من مرة ،ولم أجد آيات تتطرق إليه !..."[3]

هشام: صحفي ،تخرج قبل سنة من كلية الإعلام ،شابا وسيما ومثقفا ،حاد في طبعه ،لم يكن يعجبه شيئ تقمص في البداية ثوب العلمانية، فاعترف فيما بعد بأنه ملحد ،فعرض أفكاره وتساؤلاته وشبهاته على "ماهر" فأراد التعرف على قضية الإيمان بوجود الله والإيمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وقضية الرق في الإسلام وغيرها من القضايا التي

[1] الرواية، ص336.
[2] المصدر نفسه، ص8.
[3] الرواية، ص49.

أراد التعرف عليها ،وفي الأخير يتمسك هشام بالإسلام عند إخراجه صحيفة كتب عليها مقالا بعنوان (كنت ملحدا !) معلنا عودته للإسلام وتمسكه به.

"كان ماهر يقرأ ويبكي ،ثم قام ،وضمّ هشاما ضمة قوية كمن يضمّ حبيبا عاد بعد فراق سنوات "[1]

الخالة أمنة: عجوز مصابة بالسرطان ،تأخذ كل عشرة أيام جرعة دواء كيمياوي في المستشفى الحكومي ،لم تكن متذمرة لمرضها مبتسمة على الدوام ،فهي صديقة "كريم" رغم فارق السن بينهما ،روت له العديد من القصص كقصة "شارب الأسد" وقصة "نبينا سليمان عليه السلام "وغيرها جرت بينهما العديد من الحوارات إلى أن توفيت "إلى هنا انتهى الحوار مع الخالة آمنة ياوعد ،ولكن حوارات كثيرة دارت بعدها مازلت أحفظها عن ظهر قلب ...إلى أن انقطعت عن المجيء إلى الحافلة ،لذهابها إلى الله نظيفة مستعدة وهنيئا لها هذا الإيمان الذي استقبلت به مرضها ،وهنيئا لها هذا الإيمان الذي غادرت به الدنيا" .

أبي أمين : صاحب الحافلة ،يمر كل صباح ليجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب والإياب ،حدثت كل الحوارات بين الشخصيات على متن حافلته.

"حتى تعرفت بعدها على أبي أمين ،صاحب حافلة خاصة ،ومن حسن حظي أن طريقه كان يمر بطريق الجامعة التي أدرس فيها ،وهكذا بدأت رحلتي اليومية مع أبي أمين الذي كان يجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب والإياب"

زيد: فهي شخصية هامشية ، لم يتم ذكره كثيرا في الرواية وهو صديق "كريم"، يحب هناء ،خطبها وسيتزوجها حال انتهاءهما من الجامعة.

هناء: فهي شخصية عابرة غير مهمة في الرواية ،خطيبة زيد.

سهام: صديقة كريم ،كثيرة الشجار مع محمد "سهام ومحمد لا يبدو عليهما أي انسجام لا يكفّان عن الشجار كلما تحدثا ،هما كالوقود والنار ،نحرص دائما على إبقائهما بعيدا عن بعضهما"[2] لم يكن لهذه الشخصية ظهور مباشر ولم يكن لها تأثير في مجرى الأحداث.

محمد: شخصية مزاجية ،كثير الكلام والسؤال،يحب السخرية ،بادر بدوره في مشاركة كريم في كل أحزانه وأفراحه والقيام بنصحه ونهيه في كثير من الأحداث الواردة له." برأيي استمع إليها من دون أن تطلق الأحكام مسبقا ،اترك لها فرصة تصحيح الأمر البسيط الذي حدث بينكما في الظاهر دون أن تجعل للأمر أبعادا غير مرئية حتى يثبت لك عكس ذلك ،لاتكن مندفعا ،أنت لست كذلك في الواقع ،لا أعرف ماذا حدث لك حتى صرت بهذه العاطفية".

منال: صديقة كريم تدرس معه في الجامعة ،سرقت قلب كريم في طريقة تفكيرها ونظرتها للأمور، فهو يعتبرها صديقة دراسة لا أكثر.

العم أحمد: رجل كفيف ،أصيب بالعمى وفي عمره خمسة عشر سنة لأنه عبث بالأسمدة

[1] المصدر نفسه، ص338.
[2] الرواية، ص120.

الكيمياوية، ولجهل عائلته بالطب نسبت هذه الحادثة إلى فعل الجن"وقررو أن الجن قد خطف بصري لأني زاحمتها في مساكنها ،فالأرض الخالية معمورة بهم على حد تعبير كبير العائلة ،وقد استعمرت تلك الأرض ولم أترك لهم خيارا آخر سوى أن يحجبوا عني الرؤية علّي أنصرف عنهم ليعيشوا بسلام"،[1] فتولت أمه تحفيزه وتشجيعه ليرى الحياة من منظور مختلف ويمارس حياته بشكل طبيعي ،فتزوج بجارتهم المطلقة التي أحبها وأصبح أبا لابنتها الصغيرة "مريم" فكانت شمعته التي أنارت العتمة التي غرق فيها "كانت هي بصري ،تصف لي الأشياء بذلك الصوت العذب فتبدو لي الرؤية مع وصفها دون أهمية ،كانت عوضا جميلا عن كل ما فقدته في الحياة "،[2] أنجب منها ولدا لكنه مات قبل أن يتم عامه ،والثاني قبل أن يرى النور ولد ميتا ،فانطفأت شمعته بوفات زوجته وزواج ابنتها في قرية بعيدة ،فأصبح وحيدا من جديد حارصا على زيارة "مريم" بشكل دوري ليشم ريح زوجته فيها.

ريحان: شخصية حزينة لعجزها من الإنجاب ،وحرمها من طعم الأولاد ،كان سببا في فراقها مع زوجها بعد صبر دام خمسة عشر عاما "وبعد مضي خمسة عشر عاما أدرك زوجي أن عليه أن يحقق أبوته بإنجاب طفل ...ذلك أعلم أنه لم يتزوجني لأنه يعشقني بل لأن لديه رغبة في الحصول على عائلة ،وكنت كذلك ،ولكني أحمل عائق حلمي في جسدي ،بينما هو قادر على الحصول على ما يريد." وبعد طلاقها من زوجها انتقلت إلى بيت أمها لتعيش فيه فكان ملجئ لها وصندوق حزنها لإصابتها في أنوثتها ،وبفضل جارتها القديمة التي كانت صديقة أمها نهضت بها من الحزن التي غرقت فيه إلى دار من الأبناء فأصبحت أما لمئات الأطفال في دار الأيتام ،التي عملت فيها لأكثر من عشر سنوات ،"والأن بعد أكثر من عشر سنوات في هذا الطريق صرت أما لمئات الأطفال ،عشت مع بعضهم بكاءهم الأول ،وسهرت مع بعضهم الأخر ليالي مرضه،وضمدت لبعضهم أول جراحه ،ومنحت بعضهم ضمة الأم المفقودة ،كنت في كل ذلك أمنح نفسي وأعوض حرماني قبل تعويضهم ...وهكذا أخذت درسا حياتيا في الأمومة ربما ماكنت لأحصل عليه ولو أنجبت عشرة أطفال ! " [3].

الكاتب ـ كاتب روائي مغمور يحلم بنشر كتاباته لكن القدر لم يساعده في ذلك "أجل ،أكتب رواية ،والروايات لا تبقى شيئا شخصيا،لاسيما بعد النشر ،وأنا أسعى للحصول على ناشر يقبل أن ينشر لكتاب لا يعرفه أحد"،جرى بينه وبين كريم تبادل في الحديث ،فسرد له مجموعة من القصص والروايات الجميلة الملهمة ،والتي من خلالها قد عرفه بأهمية الرواية والكتابة في معالجة قضايا المجتمع ،التي قد تواجه الإنسان في المستقبل ،ومن أهم هذه القصص قصة "سعيد وفريدة"وقصة "الطفل الذي قتل أمه".

ج ـ شخصيات مرجعية : حضرت هذه الشخصية في الرواية بكثرة ،كالشخصيات التاريخية ،والاجتماعية ،والمجازية .

---

[1] المصدر نفسه، ص141.
[2] المصدر نفسه، 148.
[3] الرواية، ص168.

الرسول صلى الله عليه وسلم : ظهرت عظمته من خلال نبل نفسه ،وطهرها ،وسمو أخلاقه ،فهو خير خلق الله تعالى ،وقد وظفت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم للإقتداء بها في حياتنا ،وإتباع ما كان يتصف به ،من صفاة حميدة لأنه قدوة لكل إنسان مسلم . "جاء الإسلام ليراعي مشاعرهم حتّى ،فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول الرجل هذا عبدي وهذه أمتي ،وإنما يقول فتاي وفتاتي !، وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل ركب فرسه وخلفه عبده يجري :{أحمله خلفك فإنه أخوك ،وروحك مثل روحه} !"[1]

سليمان عليه السلام : أحد أنبياء بني إسرائيل، منحه الله النبوّة ووهبه ملكا، تم الاستشهاد به في الرواية: "يحكى أن نبي الله سليمان عليه السلام كان صديقا لملك الموت ،وكان ملك الموت يزوره من وقت إلى أخر بصورة إنسان كي لا يرتعب الناس الذين في مجلسه ،وفي إحدى زيارات ملك الموت إلى مجلس سليمان عليه السلام ،أخد ملك الموت يطيل النظر في وجه أحد الوزراء الجالسين في المجلس بطريقة لفتت أنظار الجميع وليس الوزير فقط !

ثم قام ملك الموت وغادر المجلس !

فسأل الوزير نبي الله سليمان :من هذا الذي كان يطيل النظر إليّ هكذا يا نبي الله ؟

ـــ هذا ملك الموت أيها الوزير !

ـــ ولم كان ملك الموت ينظر إلي هكذا يا نبي الله ؟

لا أعلم !

ـــ أسألك بالله يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى الهند ...

فقال له : إن الله أمرني أن أقبض روح الوزير في الهند ،ولما جئت إلى مجلسك ووجدته عندك ،وقد اقترب موعد موته ،قلت في نفسي ،ما لذي سيأخذ الوزير إلى الهند ولم يبق من عمره إلا لحظات ،ولكني أعلم أن علم الله لا يخطئ ،فلما ذهبت إلى الهند وجدته ينتظرني هناك !".[2]

موسى عليه السلام : تم الاستشهاد بقصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر التي جاءت في القرآن الكريم و،قصة قتله لرجل آل فرعون "وجآءَ رَجُل منَ آقصَا المَدينَة يَسعى قَالَ يَمُوسى إنَّ اَلملأَ يأتَمرُونَ بكَ ليَقْتُلُوكَ فَاخرُج إنّي لَكَ منَ اَلنَّاصحيْنَ {20} فَخَرَجَ منْهَا خَائفا يَتَرَقَّبُ قَال رَبّ نَجّنيْ منَ القَوْم الظَالميْنَ{21} وَلَمّا تَوَجّه تلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبّيَ أَنْ يَّهْديَني سَوَاءَ اَلسَبيْل{22} وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْه أُمَّة مّنَ اَلنَاس يَسْقونَ وَوَجَدَ منْ دُونهمْ امرأتين تَذُودان قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقيْ حَتّى يُصْدرَ اَلرعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخ كَبيْر{23} فَسَقى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلّى إلَى اَلظّلّ فَقَالَ رَبّ إنّي لمَا أَنزَلْتَ إلَيّ منْ َخَيْر فَقير{24}".ومن الرواية: " ـــ عندما قتل موسى عليه السلام الرجل من آل فرعون ، واجتمع الملأ يأتمرون به يريدون أن يقتلوه ، جاء من يخبره بما اجتمعو له ...أعجبت إحداهما بقوته من قبل إذ سقى القطيع وحده ،فقالت لأبيها :ِ{ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين} وكان أبوها شعيب عليه السلام فطنا لماحا ،عرف أنه وقع في

[1] الرواية، ص292.
[2] الرواية، ص35.

قلبها شيء من حب موسى عليه السلام فقال له {إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين !}[1] ".[2]

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه :ثاني الخلفاء الراشدين ،وأحد أشهر القادة في التاريخ الإسلامي ،وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، تم الاستشهاد به في الرواية، "تعاطف عمر بن الخطاب مع عروة وعفراء !

ـــ ومن عروة وعفراء هذان ؟

ـــ عروة وعفراء كانا عاشقين في الجاهلية ، أحبا بعضهما منذ نعومة أظافرهما ،وتقدم عروة إلى والد عفراء يخطبها ،فوعده أن يزوجه إياها إن جمع مهرها ،وبالفعل ذهب عروة في تجارة يبيع ويشتري ويضع الدرهم على الدرهم مهرا لعفراء ،ولكنه لما عاد حاملا المهر وجد أباها قد زوجها لأحد الأثرياء ! ...

ولما سمع عمر ابن الخطاب بقصتها قال :لو أدركت عروة وعفراء لجثعت بينهما ! "

"عمر بن الخطاب هذا الرجل الصلب الشديد ، محطم الإمبراطوريات ،وفاتح البلدان ،كان إنسانا مع مرتبة الشرف ،يتعاطف مع المحبين وإن عاشا في زمان غير زمانه ،ولو أنهما عاشا في عصره لجمع بينهما وهو الخليفة يومذاك "[3].

ابن الحزم : مؤلف كتاب "طوق الحمامة "تطرق فيه لتعريف الحب، "يرى ابن الحزم أن الحب هو تألف روحين قبل كل شيء ،فإذا تألفت الأرواح ،لا يهم بعدها فيما يختلف فيه الحبيبان ،فالمتحابان عنده لابدّ أن يكون بينهما تشابه واتفاق في الصفات الطبيعية ،ويؤكد قوله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة ،ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)

ويرى ابن حزم أنّ الأرواح إذا تآلفت صارت الفوارق الأخرى بين الحبيبين غير هامة ...شيئ في ذات النفس "[4].

ابن القيم :مؤلف كتاب "روضة المحبين ونزهة المشتاقين " فهو يرى بأن العشق :"يذهب النفوس ،ويرقق الطباع ،ويصلح الأخلاق ،فهو من جهة يحمل الإنسان على بلوغ غاية الحنان ،ولا أحنّ من الحبيب على حبيبه ... "[5]

داود الظاهري : صاحب كتب كثيرة في الحديث والتفسير والأدب، "قال فيه نفطويه :دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه ،فقلت له :كيف تجدك ؟

فقال :حبّ من تعلم أورثني ما ترى !

فقلت :وما يمنعك أن تستمتع به مع القدرة عليه ؟

فقال :الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح ،والأخر اللذة المحظورة ...وبسبب العشق هذا ألف ابن داود كتاب "الزهرة".[1]

---

[1] سورة القصص، الآية 20.
[2] الرواية، ص52.
[3] الرواية، ص64.
[4] المصدر نفسه، ص70.
[5] المصدر نفسه، ص77.

كارل ماركس :"أكبر مكذب عملي لنظرية ماركس في تحديد المراحل التطويرية التي يجب أن تمر بها البشرية

ـــ كما تعلم أنه قال أن البشرية يجب أن تمر بالإقطاع إلى الرأسمالية وصولا إلى الشيوعية ،وهم قد قفزوا مرة واحدة من الإقطاع إلى الشيوعية فأين تحققت يجب هذه ?" .

سارة : زوجه النبي إبراهيم عليه السلام، " كانت سارة عاقرا ،وكنت كذلك ،وحين أثرت إبراهيم عليه السلام على نفسها زوَّجته جاريتها هاجر ،فأنجب منها إسماعيل ... وقعت سارة فريسة الغيرة ،فلم يكن قلبها ليتحمّل ذلك القدر من الحرمان ،الحرمان من الابن "[2].

فرعون :حاكم مصر القديمة" أين فرعون والنمرود وطغاة العالم الذين تسمع عنهم ،كلهم عند الله ،فتك بهم في الدنيا بعد أن أعطاهم الحرية المطلقة في أن يختاروا الطريقة التي يعيشون بها في الدنيا ، ثم إنه سبحانه سيقيم لهم محكمة عادلة يلاقي المحسن جزاء إحسانه والمسيء وبال إساءته !"[3].

داو كنز :صاحب كتاب "River Out Eden" قال "إن الكون في حقيقته مجرد مادة بلا شر ولا خير ! "[4].

جان بول سارتر :يقول هذا الملحد، "يجد الوجوديُّ حرجا بالغا في أن لا يكون الله موجودا لأنه بعدم وجوده تنعدم كل إمكانية للعثور على قيم في عالم واضح ! "[5].

ريتشارد داوكنز:"يقول في هذا العالم لا يوجد شر ولا يوجد خير ،لا يوجد سوى لامبالاة عمياء وعديمة الرحمة !".

سام هاريس : "فأراد إخراجكم من مأزق أنكم لا تقولون بوجود أخلاق ولا تعترفون بالقيم في كتابه المشهد الأخلاقي ، فكان أرقى ما وصل إليه أن القيم والأخلاق نفعية ،بمعنى يقوم بها الإنسان لتحقيق منفعة ! "[6].

بيتر سنجر : " دافع عن ممارسة الجنس مع الحيوانات ، ويقول بالحرف : لا خطأ في ذلك على الإطلاق ، بل إنه أمر محمود طالما يؤدي إلى استمتاع الطرفين : الحيوان والإنسان !"[7].

خالد بن الوليد :صحابي وقائد عسكري ، لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول،اشتهر بعبقرية تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين، "كان خالد بن الوليد في أحد يقلب نصر المسلمين إلى هزيمة ولكن الله كان يرى نورا في قلبه فأتى به !"[8].

---

[1] الرواية، ص68.
[2] المصدر نفسه، ص116.
[3] المصدر نفسه، ص175.
[4] المصدر نفسه، ص210.
[5] المصدر نفسه، ص216.
[6] الرواية، ص270.
[7] المصدر نفسه، ص270.
[8] المصدر نفسه، ص275.

بلال بن رباح : كان عبدا لبني جمح من قريش ،اشتراه أبو بكر الصديق ،ولما شرع الأذان أختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون مؤذنه الأول، "جاء الإسلام ليصعد بلال بن رباح على ظهر الكعبة ويؤذّن في الناس وقد كان من قبل سلعة تباع فصار بالإسلام سيدا،ومازال عمر بن الخطاب كلما رأى بلالا قال : بلال سيدنا وأعتقه سيدنا ،وهو الخليفة يومذاك ! "[1].

أبو بكر الصديق : أول الخلفاء الراشدين ،وأحد العشرة المبشرين بالجنة ،وزير الرسول صلى الله عليه وسلم ،وصاحبه ورفيقه .

عمر بن عبد العزيز : هو ثامن الخلفاء الأمويين ،كان وزيرا ومستشارا لسليمان بن عبد الملك ،وعند موت سليمان تولى عمر الخلافة، " وفي عهد عمر وصل إلى القضاء على الفقر قضاءا تاما حيث لم يكن هناك فقير يستحق الزكاة ! ".[2]

زيد بن حارثة : صحابي وقائد عسكري ،تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بين أصحاب النبي الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم، "وحين يضع الرسول صلى الله عليه وسلم مولاه زيد بن حارثة على رأس جيش فيه أبو بكر وعمر وكبار الصحابة فهو يهيّئ للحظة التحرير الحاسمة ، إنه يخبر الناس أن المولى بالإمكان أن يصبح قائدا ،ويخبر العبد والمولى أنه ليس محكوما أن يبقى تابعا !"[3].

ـــ هناك بعض الشخصيات المرجعية، تم ذكرها في الرواية ،كشخصية أبو جهل القرشي ،أبو سفيان ،ماريا القبطية ،هاجر،عائشة رضي الله عنها ،خديجة، كارل ماركس...

ثالثا: دراسة الحوار في الرواية

يعد الحوار نمطا من أنماط التعبير الفني ،ومن أهم العناصر التي تشترك في السرد ،فهو ذا أهمية كبيرة بفضل وظيفته الدرامية في السرد ،"ومن وظائفه تطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام"،[4] فشكل الحوار وجودا مكثفا في رواية "ليطمئن قلبي" وتعددت أطرافه في الرواية مثل حوار كريم ووعد، ماهر وهشام ،كريم وريحان، كريم ومحمد ...

في بداية الرواية كان الحوار بين كريم ووعد : ـــ قلت بعد سؤالك لي ما اسمك :كريم،وأنت !

ـــ أنا وعد !

ـــ تشرفنا يا وعد، يقولون كل له من اسمه نصيب ،فما نصيبك من اسمك؟

ـــ يقوم الناس بقطعي باستمرار !

ـــ على غرار قطع الوعود أم قطع الشجر؟

ـــ هل ثمة فرق ؟

ـــ بالطبع ،فرق كبير !

ـــ مالفرق ؟

ـــ قطع الوعد يوحي بالثقة والتمسك ،بينما قطع الشجر لا يوحي بغير الزوال والتخلي !

---

[1] المصدر نفسه، ص291.

[2] لمصدر نفسه، ص302.

[3] المصدر نفسه، ص296.

[4] نوفل حمد الجبوري: الحوار في شعر عبد الله البردوني، ط1، دار عنيداء، عمان، 2011م، ص177.

ـــ أظن أن لك من اسمك نصيبا وافرا يا كريم ! ...[1]

وللحوار في الرواية أشكال، الحوار الداخلي والحوار الخارجي ،حيث شكل حيزا كبيرا ،لما له من وجود مكثف في الرواية، "وأول ما يطالعنا به الحوار تعبيره عن الواقع النفسي والشعوري للشخصيات داخل العمل الروائي ،والذي يمنح القارئ ،فرصة التعرف القريب على الدوافع الحقيقية التي تغلق مواقف الشخصيات ،وتفسير انفعالاتها الذاتية إزاء التحديات المختلفة على إمتداد الرواية "[2] ومن أنواع الحوار :

1 ــ الحوار الخارجي: يطلق عليه فاتح عبد السلام "بالحوار التناوبي ذلك لأن التناوب هو السمة الإجرائية الظاهرة عليه"، "وفيه يكون الحوار مباشر بين الطرفين دون تدخل الراوي"،[3]

ومن الحوارات الخارجية في الرواية ،الحوار الذي دار بين ماهر وهشام:"ـــ أتعرف يا ماهر ،يخيل إليّ أن الدين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية .

ـــ وما الذي دعاك إلى مثل هذا الاعتقاد يا هشام،وهل جاءت الأديان إلا لتأخذ بيد الإنسان نحو تحقيق إنسانيته !

خذ عندك مفهوم الحبّ مثلا ...

ـــ ما به؟

ـــ ألا ترى أن الدين لم يعره الاهتمام الكافي ؟

أي حب تقصد،هذا الشعور المطلق،أم أنك تعني الذي يربط رجلا وامرأة ؟

ـــ الذي يربط رجلا وامرأة !

ـــ وكيف عرفت أنه لم يعره الاهتمام الكافي ؟

ـــ لأني قرأت القرآن أكثر من مرة،ولم أجد آيات تتطرق إليه ! ...[4]

فتح الكاتب المجال لكلا الطرفين للتعبير عن رؤاهما، فهما نموذجين متضادين،نموذج لشاب صالح، والأخر ملحد،فسرد كل منهما عن سلوكه، وطريقة تفكيره، والراوي هنا قد وفق في ارتكازه على الحوار الخارجي، حيث ساهم في رصد ملامح لشخصيتين، ورسم لنا صورة فكرية ثقافية، من خلال صراعهما وجدالهما، ومحاولة كل طرف إبطال حجج الأخر،وهذا الأسلوب زاد من جمال الرواية.

ومن حوارات الرواية،حوار كريم ووعد: ـــ سألتني مرة :أيهما أجمل،الصداقة أم الحب؟ فقلت لك أخشى إن أجبتك أن تتهميني كعادتك أني أفلسف الأمور مهما كانت بسيطة !

ضحكت يومها،ثم قلت لي:أنت حقا تفعل هذا دوما فقلت لك:لهذا لن أجيبك !

ـــ أنا أمازحك ليس إلا،بالمناسبة أنا أحاورك غالبا لأجل نظرتك المختلفة هذه،أحب أن أسمع رأيا ليس شائعا،ووجهة نظر ليست رائجة.

ـــ حسنا أنا أؤمن أن الحب جزء من الصداقة،والصداقة جزء من الحب !

---

[1] الرواية، ص14.
[2] باقر جواد: المرجع السابق، ص37.
[3] فاتح عبد السلام: المرجع السابق، ص42،41.
[4] الرواية، ص49.

ـــ وكيف هذا؟

أعني أن الحب الذي ليس فيه الكثير من الصداقة سرعان مايتلاشى،كذلك الصداقة التي ليس فيها الكثير من الحب سرعان ماتنتهي !...[1]

فالحوار في الرواية هو إنفتاح للأخر،والتعبير عن وجهات النظر،كما عبر"كريم"عن الحب والصداقة من وجهة نظره في قوله:"أنا أؤمن أن الحب جزء من الصداقة،والصداقة جزء من الحب !".[2]

ـــ فهذه الرواية بنيت على عنصر الحوار،واستعماره عليها،فكان مصدر الحوار الشخصية الرئيسية "كريم"مع شخصيات كثيرة، نذكر منها، وعد، محمد،العم أحمد، الخالة أمنة...

ومن الحوارات، حوار كريم ومحمد: سألني محمد :أين أنت يا رجل !

أجبت بهدوء أنا هنا،ألا تراني؟

ـــ أراك ولكنك لا ترانا !،ما هذا الهدوء العجيب اليوم، أصابك عشق أم رميت بأسهم ...

ـــ أي عشق؟ أنا والعشق لا يمكن أن نلتقي !

ـــ ولم لا ؟

ـــ لا أدري، يبدو لي أن العشق يجعل المرء أحمق، وأنا أكره أن أبدو أحمق" ...[3]

عبر "كريم" عن ما يدور في رأسه لزميله محمد وشاركه سبب قلقه، متأملا أن يريه شيئا لم يتمكن من رؤيته.

ساهم الحوار الذي دار بين كريم ووعد في تطوير الأحداث في الرواية :ـــ كنت غارقا في أفكاري ...قلت بتردد: كيف أنت ؟

لم أجب !

ـــ كنت مريضة !

ـــ إلى درجة عدم القدرة عل إجابة مكالماتي ؟

ـــ لم أعلم أنك اتصلت بي !

حقا، هل هاتفك فاقد للذاكرة ؟ألا يمكنه تسجيل المكالمات الواردة؟

ـــ لم أتفقد حقيقة، لأني لم أظنك ستتصل.

أي عذر هذا يا وعد، بالله عليك لا تستخفي بعقلي، أو تستخفي من نفسك !...[4]

كذلك نجد الحوار الذي دار بين ماهر وهشام : إن الدنيا دار إمتحان واختبار وأن الإنسان كي يشعر أنه،قد خاض الاختبار فعلا فلا بد له أن يكون حرا،أليس كذلك؟

ـــ هذا صحيح يا هشام ، الدنيا دار اختبار ، ودار عبور لا دار قرار، ونحن فيها أحرار فيما نفعل أو لا نفعل !

جميل جدا، إذا اسمح لي أن أقول لك أن دينكم متناقض !

---

[1] المصدر نفسه، ص86.
[2] الرواية، ص86.
[3] المصدر نفسه، ص123.
[4] الرواية، ص

ـــ متناقض ،وكيف هذا ؟

ـــ أنتم تقولون أن الله قد كتب أفعال العباد قبل أن يخلقكم، وأن كل ما سيحدث على هذه الأرض مدوّن فيما تسمونه اللوح المحفوظ... كيف يكتب ربكم عليّ عملا ثم يعاقبني عليه؟ !

ـــ اسمع يا هشام، إن سؤالك الطويل هذا الذي تعتقد أنك حشرتني فيه بالزاوية، وكسبتني بالضربة القاضية، ما هو إلا حلقة في سلسلة مفاهيمك المغلوطة التي تحدثنا عنها سابقا، وعلى ما يبدو أننا سنتحدث فيها لاحقا ! ...

2 ـ الحوار الداخلي : "المعبر عنه بالمونولوج إحدى أهم صيغة توصيلية، هو تحقيق الصلة العلائقية بين الذات، بوصفها كينونة نفسية ووجودية، وبين الذهن بوصفه كينونة عقلية توليدية متصلة بالخيال، والذاكرة معا ".[1] " يستعمل للكشف عن الانفعالات النفسية، وهو التعبير عن أفكار النفس الداخلية "[2].ونجد هذا الحوار في الرواية :

"ـــ لم أستطع أن أخرجك من رأسي طيلة تلك الليلة، وخطر لي حينها سؤال: لماذا لا أملك أي وسيلة للتواصل معك، لا هاتف، لا عنوان، لا أعرف أي شيء عنك مطلقا، ولم يخطر لي أن أعرف أي شيء خارج حدود تلك الحافلة، لم أفكر في حاجتي لذلك من قبل، لم أفكر فيك أبعد من كونك جارة المقعد في الحافلة ...

ولكن ألست كذلك؟

ماذا تغير الأن؟

ماذا يعني أن تغيري مكان جلوسك؟

هذا شأنك، ما شأني؟

لماذا يهمني أن أفهم دوافعك، لماذا يشغلني كثيرا أن أعرف ما يدور في رأسك؟

لماذا أزعجتني تلك المسافة التي وضعتها بيننا ؟

لماذا وضعتها أصلا؟[3]

هكذا مضت ليلتي، أدور في نفس الدائرة من الأسئلة دون جدوى، حتى هزمني النعاس ونمت".

نجد كريم يتكلم، ويوجه خطابه لمخاطب صامت، وهو نفسه، جعلها ذات أخرى يوجه لها الخطاب، طارحا لنفسه العديد من الأسئلة، لم يجد لها جوابا، كسؤاله عن تغير مكان جلوسه ،وإزعاجه من المسافة التي وضعتها بينهما.

نجده يطرح مرة أخرى بعض الأسئلة على نفسه مشكلا حوارا مع ذاته :"كنت أسير على غير هدى، كانت الشمس تدنو من مغربها، مصباح السماء الكبير ...

لعل هناك ما يمنعها من التواصل معي،

[1] فاتح عبد السلام: المرجع السابق، ص109.

[2] نوفل حمد جبوري، المرجع السابق، ص177.

[3] الرواية ، ص122.

ربما كانت مريضة ،
ربما كانت بحاجة إليّ ولم تجد سبيلا لتخبرني ،
ربما وربما ...
الكثير من حجج القلب المضحكة ... جاء قلبي بأعذاره المعتادة؛ ربما ليس طفلها .
ربما ذلك الرجل ليس ما تعتقده !
منزل بطابقين، لعلها تعيش في أحدهما بينما يعيش الرجل في الآخر !
ربما كان قريبا لها، والطفل له !
ربما كانت تساعده فقط في الاعتناء به [1]!
إن تشخيص القلب والقدم لا يعني الخروج عن الذات، بل هو حوار داخلي افتعله ليخرج عنه الحزن الذي يعانيه، والضياع الذي يحس به، وخيبت الأمل التي تعرض لها ، فهو لم يجد نفسه بعد الصدمة الكبيرة ، التي تلقاها.

[1] الرواية، ص309.

خاتمة

خاتمة:

أصبحت الرواية من أهم الفنون الأدبية التي انتشرت ، انتشارا واسعا في العالم ،نظرا لتنوع عناصرها وأسسها الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، وشساعة فضائها، فالرواية أقرب الأجناس الأدبية تجسيدا لصورة الإنسان وصراعاته مع الحياة ، إضافة إلى إسهامها في اكتساب المعرفة وبث مختلف الأفكار السياسية والاجتماعية، وبفضل دورها الفعال أصبحت ملحمة العصر الحديث، وتعد رواية "ليطمئن قلبي" لأدهم شرقاوي من أهم الروايات التي عالجت قضية الدين والأخلاق، وجسدت الطابع الفكري والثقافي.

من بين أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث بذكر:

ـــ حوار الرواية ، حوار ذا مغزى، يخلص إلى نتاج يساهم في تعزيز وتوعية الفكر ووجهات النظر.

ـــ صورت الرواية رؤى ثقافية وفكرية ودينية، ووضحت وجهات النظر بين الشخصيات.

ـــ كان وصف الشخصيات وصفا معنويا لا شكليا.

ـــ تمكن الكاتب من سرد أحداث روايته بتوظيف شخصيات مرجعية خاصة التاريخية، التي ساهمت في تطور الحوار كشخصية، الرسول صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام وغيرها .

ـــ قام أدهم شرقاوي بتصوير مختلف الشخصيات في الرواية التي تجولت في العديد من الأمكنة، سواء كانت مفتوحة أو مغلقة .

ـــ في الرواية قيم إنسانية تدعو إلى الحب والتسامح .

ـــ لم يذكر الكاتب أين ومتى وقعت أحداث الرواية، ذلك لأنها تصلح في أي زمان ومكان، وفي أي مجتمع إسلامي.

ـــ أغلب الأحداث المسرودة في الرواية كانت على متن الحافلة .

ـــ استطاع الكاتب توظيف تقنيات السرد بمهارة ، من خلال عناصر السرد ، المكان، الزمان، الشخصيات، الحوار .

ـــ السرد هو أداة تعبير إنسانية، تعمل على توصيل الأفكار، والأخبار وإنشاء عوالم خيالية بواسطة اللغة.

ـــ تعدد الأمكنة في الرواية منها الأماكن المفتوحة، وهناك الأماكن المغلقة ، فالأمكنة المفتوحة هي أكثر الأماكن حضورا في الرواية، كالجامعة، البنك، الحافلة، المطعم وغيرها.

ـــ لكل مكان في الرواية يعبر عن نفسية الشخصية، كشخصية "كريم" والحافلة التي كان يذهب فيها إلى الجامعة، وشدة الأثر الذي تركته فيه، لأنها تبعث الراحة والسعادة إلى قلبه.

ـــ مزج الكاتب في روايته بين الزمن الماضي والزمن الحاضر، وقام باستذكار الماضي على لسان شخصية "كريم" ، في قوله: "أتذكرين الحافلة يا وعد "، قام كريم باسترجاع الذكريات التي جرت في زمن مضى .

ـــ الزمان والمكان من أهم عناصر البناء الروائي، ولا يمكن وقوع الأحداث وتحرك الشخصيات خارج نطاق الزمان والمكان .

ـــ أغلب تقنية حضرت في الرواية هي تقنية الاسترجاع .
ـــ تتسم البنية بثلاث خصائص، "الكلية، التحولات، والتنظيم الذاتي".
ـــ البنية هي هيكل النص، أو التصميم الذي يربط أجزاءه وتتفحص، كيفية ارتباط عناصر النص الفنية ومدى تلاحمها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. أدهم شرقاوي: ليطمئن قلبي، ط1، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، 2019م.

المعاجم:

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.
5. أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، 1399ه 1979م.
6. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425ه 2004م.

الكتب والمجلات:

7. إبراهيم عبد الكريم السنبدي: الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات أنموذجا، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد46، محرم.
8. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، الجزائر، 2002م.
9. أحمد جاسم الحسين: مجلة الرواية الجديدة وخصوصية المكان " قراءة في روايات رجاء عالم"، جغمعة دمشق، مج: 25، العدد 1+2، 2009م.
10. آمنة يوسف: تقنايات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2015
11. باقر جواد: لغة الحار ودلالاته في الرواية العراقية، مجلة الطليعة الأدبية، العدد2، 1 فبراير2980م.
12. بلحيا الطاهر: الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة جذور السرد العربي، ط1، دار الرافد للثقافة ــ ناشرون ــ، الجزائر، 2017م.
13. تزفيتان تودروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، 2005م.
14. جان بجييه: البنيوية، تر: عارف منيمن وبشير أوبري، ط4، فهرست المكتبة الوطنية، السودان، 2007م.
15. جميل حمداوي: أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواي جيل العلم لأحمد مخلوفي)، ط1، صحيفة المثقف، 2016م.
16. جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية، 1997م.ى
17. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م.

18. حسين مناصرة وآخرون: الرواية العربية المعاصرة "ثوابت ومتغيرات"، تح: عبد الله كاظم، ط1، المؤسسة العامة للحس الثقافي "كتارا"، الدوحة، قطر، 2017م.
19. حمد بن سعود البليهد: دماليات المكان في الرواية السعودية، أطروحة دكتوراه، اشراف: د.أحمد السعدني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، سنة 1427ه.
20. حميد لحميداني: النص لسردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.
21. ريمون جون: الرواية الجديدة، تر: أحمد جودة، نوافذ، العدد9، 1 سبتمبر 1999م.
22. زكراء إبراهيم: مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صد (فحالة)، مصر، 1990م.
23. سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2013م.
24. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م.
25. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروتئي (الزمن، السرد، الشخصية)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م.
26. سوسن شاكر مجيد: اضطرابات الشخصية، ط2، دار صفاء، عمان، 2007م.
27. سيام خلف الله سليمان: الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل" دراسة تحليلية"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، مج7، 1434ه، 2013م.
28. سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ "، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، 2004م.
29. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م.
30. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي " دراسة في روايات نجيب الكيلاني"، ط1، عالم الكتب الحديث آربد، الأردن، 1431ه، 2010م.
31. شكري عزيز ماضي: أنماط الرواية العربية الجديدة، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر 2008م.
32. صلاح فضل: حواريات الفكر الأدبي، ط1، دار الحكمة، القاهرة، مصر، 2006م.
33. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م.
34. ضياء عبد الرزاق أيوب، آزاد عبد الله محمد خورشيد: الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداووي، مجلة ديالى، العدد51، 2011م.
35. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1426ه، 2005م.

36. عبد السلام عبد العالي: مقال حول المنهج البنيوي، مجلة أقلام، المغرب، العدد9 ــ 10، 1 يونيو 1975م.
37. عبد الغفار الحسن محمد: المكان والزمان والرؤية السردية في رواية " فريج المرر" لحامد الناظر، منتدى الرواية (المنصة الرقمية لمناقشة الروايات السودانية)، الندوة رقم (5)، 25 يوليو 2020م.
38. عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2009م.
39. عبد الله إبراهيم: السردية العربية " بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي "، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1992م.
40. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد "، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.
41. غاستون باشلار: جماليا المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1404هـ، 1984م.
42. فاتح عبد السلام: الحوار القصصي "تقنيات وعلاقات سردية "، ط1، بيروت، 1999م.
43. فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد نكراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م.
44. مشرد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، بيروت، 2005م.
45. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، 1431ه، 2010م.
46. محمد مصطفى حسانين: إستعادة المكان (دراسة في آليات السرد والتأويل)، www.kotobarabia.com.
47. مصطفى الضبع: استراتيجية المكان " دراسة في جماليات السرد العربي "، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 208م.
48. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.
49. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،دمشق، 2011م.
50. ناهضة ستار: بنية السرد في القصص (المكونات والوضائف والتقنيات)، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003م.
51. نوفل حمد الجبوري: الحوار في شعر عبد الله البردوني، ط1، دار عنيداد، عمان، 2011م.
52. هشام ميرغني: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ط1، فهرست المكتبة الوطنية، السودان، 2007م.

53. والاس مارتن: نظرية السرد الحديثة، تر: حياة حاسم محمد، 1998م.

المواقع الإلترونية:

54. https://ar.nakek.net/article/16938.
55. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ . أدهم_شرقاوي_(كاتب)
56. https://mazaya22.blogopot.com/2019/10/lyatm2n_kalbi.html?m

ملاحق

1- ملخص الرواية:

تحكي رواية "ليطمئن قلبي قصة " شاب يسرد الأحداث والوقائع، التي جرت معه في الحافلة التي كان يستقلها للذهاب إلى الجامعة ، رفقة مجموعة من الناس لكل منهم قصة تختلف عن الأخر.

قام كريم باستذكار ذكرياته، ويوجهها إلى وعد التي أصبحت حبيبته في تلك الحافلة، كان يتطرق بين الحين والأخر للحديث عن بقية ركاب الحافلة الذين تعرف عليهم فيها، تارة يتحدث عن حبه لوعد ولقائهما في الحافلة، وتارة يتحدث عن أحد ركاب الحافلة ، كالخالة أمنة، التي كانت تذهب للمستشفى الحكومي لتلقي العلاج الكيمياوي، فهي مصابة بالسرطان لكنها لم تكن متذمرة لمرضها، مبتسمة على الدوام وقوية ومتفائلة إلى أن توفيت.

ومن رفقاء الحافلة العم أحمد الذي أصيب بالعمى لعبثه بالأسمدة الكيمياوية، تزوج جارته "أم مريم" التي أحبها وغيرت حياته للأحسن، كانت بصره، وأنجب منها ولدين لكن توفيا، الأول مات قبل أن يتم عامه، والثاني ولد ميتا، وبقي وحيدا من جديد بعد موت زوجته.

وأيضا من رفقاء الحافلة الذين تحدث عليهم كريم، توجد ريحان التي حرمت من الأمومة، وبعد طلاقها كانت وجهتها نحو ملجئ الأيتام، فهناك كانت أما لمئات الأطفال، وجدت سعادتها من خلال رعايتهم والاعتناء بهم .

وفي حديثه عن ركاب الحافلة يذكرنا بماهر وهشام، الذين خاضا الكثير من الحوارات وناقشا مختلف القضايا منها الدينية والثقافية، كان هشام ملحدا، وبفضل ثقافة ماهر ملئ قلبه بالإيمان، وعقله بالإسلام ، وبأسلوبه الراقي تمكن من إقناع هشام ، واستطاع أن يرده إلى إلى طريق الصواب ، واعتناق للإسلام .

ومن قصص الرواية أيضا قصة الكاتب الروائي المغمور الذي يحلم بنشر كتاباته لكن القدر لم يسعفه في ذلك .

في حديث كريم عن رفقاء الحافلة يذكرنا بقصة حبه مع وعد وعن لقائهما الدائم في الحافلة، وعن ما كان يحجبه عنها من أحاسيس في كل لقاء بها، وكيف تحولت رفقتهما إلى حب.

ومع مرور الوقت تغيرت وعد كثيرا عما كانت عليه، خاصة عندما طلب الزواج منها، لاحظ كريم ذلك بعدم إجابتها على مكالماته، ولم تعد تذهب إلى الحافلة، وتغير مكان جلوسها، لكن كريم كان يصنع لها الأعذار في كل مرة .

أثناء حفل التخرج، لبت وعد طلب كريم بالحضور في الحفل، وهناك رأتها سهام صديقة كريم، بأنها قد رأت وعد في مكان ما لكنها لم تتذكر، وبمرور الأيام بقيت وعد في تجاهل كريم، وهذا ما زاد شكوك كريم حولها فأراد تتبع أثرها خفية لمعرفة ما تخفيه عنه وعد، هناك كانت صدمة كريم الكبرى، حينما وجدها تحمل طفلا صغيرا وتسكن في بيت ذا

طابقين ورجل يبدو زوجها من خلال تصرفاته،سأل كريم نفسه ألف سؤال، وتلمس الأعذار لها بكون الرجل من أقاربها أو أخوها .

عاد كريم إلى منزله غارقا في الشكوك، منهارا والحزن يملأ قلبه، إلى أن اتصل زميله محمد، فأراد إخباره بأمر مهم، وأخبره بأنه سيأتي ويزوره، وحين وصوله إليه أخبره بأن سهام رأت وعد في حفل زفاف أخيها الذي هو صديق زوجها، هنا تأكدت شكوك كريم وبقي قلبه جريحا ومنهارا .

أراد كريم العمل مع أبيه لينسى ما حصل معه، وهناك صادف وعداً وأصرت أن تتكلم معه، فحدثته بأنها تريد الطلاق من زوجها وأنها غير سعيدة معه، إلا أن كريم رفض ذلك ،

فكانت هذه قصة حب كريم ووعد التي انتهت بخيبة الأمل والافتراق ، وكل واحد منهما يكمل حياته بدون الأخر.

2- لمحة عن أدهم شرقاوي

أدهم شرقاوي كاتب فلسطيني ولد بمدينة صور بلبنان ، حاصل على دبلوم دار معلمين من الأونيسكو ، ودبلوم تربية رياضية من الأونيسكو ، وإجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت ، وما جستير في الأدب العربي ، عمل في صحيفة الوطن القطرية ، بدأ الكتابة عبر منصة مندى الساخر ثم أصدر أول كتاب له عام 2012م بعنوان أحاديث الصباح ، ينشر كتاباته تحت اسم مستعار <<قس بن ساعد>>، متزوج وله ثلاث بنات .[1]

من مؤلفاته :

- حديث الصباح
- كش ملك
- خريشات
- خارجة عن القانون
- وإذا الصحف نشرت مع النبي
- نبأ اليقين
- نبض
- عن وطن من لحم ودم
- يحكي أن "مجموعة قصصية قصيرة "

[1] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/أدهم_شرقاوي_(كاتب) ، بدون تاريخ نشر، المحملة بتاريخ 17،04، 2021م، على الساعة 18:01.

_ ليطمئن قلبي.[1]

بعض ما قيل عن الكاتب أدهم شرقاوي :

هو صاحب قضية محورية وهي قضية الشاب المسالم ، معلم لشريحة الطلبة في عمر المراهقة وفي نماس معهم ، قبل أن يكون كاتبا ،ويرى أن النهضة تبدأ من إصلاح العقول قبل أي خطوة ، وهذا ما يجعله كاتبا مميزا في مجاله.

الكاتب يعمل على استعراض عضلاته الفكرية والعقلية في رواياته ونشر المعرفة الثقافية أكثر من اهتمامه لحكته وسرد رواياته فيرى البعض أن رواياته خالية من عناصر بناء الرواية .

رواياته بعيد عن سرد الأحداث لتبدو الرواية كقصة مطولة ك بل تحتوي رواياته على كم معلوماتي ضخم يضمنه الكاتب ضمن السياقي بطريقة سلسلة وممتعة ، أي أنه يعرض الرأي ثم يناقشه ويفند كل ما ينقصه.[2]

[1] المرجع نفسه.

[2] https://mazaya22.blogopot.com/2019/10/lyatm2n_kalbi.html?m=1، بدون تاريخ نشر، المحملة بتاريخ 04،25، 2021م، على الساعة 18:38.

فهرس

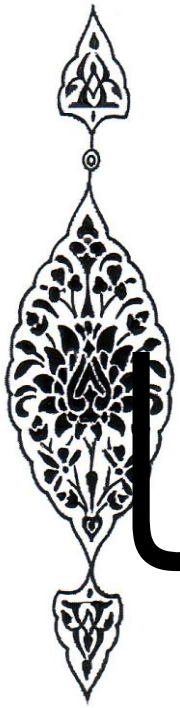

الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
الفصل الأول: ماهية البنية السردية	
أولا مفهوم البنية	08
1ــ تعريف البنية: لغة	08
اصطلاحا	08
2ــ خصائص البنية	10
ثانيا: مفهوم السرد	11
1ــ تعريف السرد: لغة	11
اصطلاحا	11
2ــ تعريف السردية	12
ثالثا: عناصر البنية السردية	13
1ــ الزمان	13
أــ تعريفه	13
ب ــ أنواع الزمن	15
جـ ــ المفارقات الزمنية	16
د ــ تقنيات الحركة السردية	17
2ــ المكان	19
أــ تعريفه	19
ب ــ أبعاد المكان	21
جـ ــ مميزات المكان	22
3ــ الشخصية	23
أــ تعريفها	23
ب ــ أنواع الشخصية	25
4ــ الحوار	28
أــ تعريفه	28
ب ــ أنواع الحوار	30
الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رزاية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي	
أولا: دراسة الزمان والمكان في الرواية	33
أــ دراسة الزمان	33
1ــ المفارقات الزمنية	33
2ــ تقنيات الحركة السردية	36
ب ــ دراسة المكان	39
1ــ أنواع المكان في الرواية ودلالته	39

فهرس الموضوعات

2ــ علاقة المكان بمكونات السرد	43
ثانيا: دراسة شخصيات الرواية	45
1ــ الشخصيات الرئيسية	45
2ــ الشخصيات الثانوية	46
3ــ الشخصيات المرجعية	50
ثالثا: دراسة الحوار في الرواية	55
1ــ الحوار الخارجي	56
2ــ الحوار الداخلي	59
خاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	65
ملحق	71
ملخص	

ملخص:

تعد الرواية من الأنماط النثرية التي ذاع صيتها في العالم عموما وفي الوطن العربي خصوصا, لتتطور مع مرور الزمن من الناحية الشكلية والموضوعية, لكي تواكب روح العصر, وتلتمس الواقع من كل جوانبه.

ومن خلال دراستنا هذه حاولنا الكشف عن البنية السردية للرواية المعاصرة من خلال رواية " ليطمئن قلبي" لأدهم شرقاوي, وتحديد بنيتها من خلال مكوناتها الرئيسية: الزمان والمكان والشخصيات والحوار.

هذه الرواية التي أبرزت الرؤية المعاصرة لجنسها الأدبي, من خلال الأحداث والحوارات التي جسدتها الشخصيات صغيرها وكبيرها مثقفها وأميها.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، الرواية المعاصرة.

Abstract :

The novel is one of the prose styles that became famous in the world in general, and in the Arab world in particular, to develop with the passage of time in terms of formality and objectivity, in order to keep pace with the spirit of the age, and seek reality in all its aspects.

Through our study, we tried to reveal the narrative structure of the contemporary novel through Adham Sharkawy's "To Reassure My Heart" novel, and define its structure through its main components: time, place, characters and dialogue.

This novel, which highlighted the contemporary vision of its literary genre, through the events and dialogues embodied by the characters, young and old, educated and illiterate.

Keywords: structure، narration، contemporary novel.

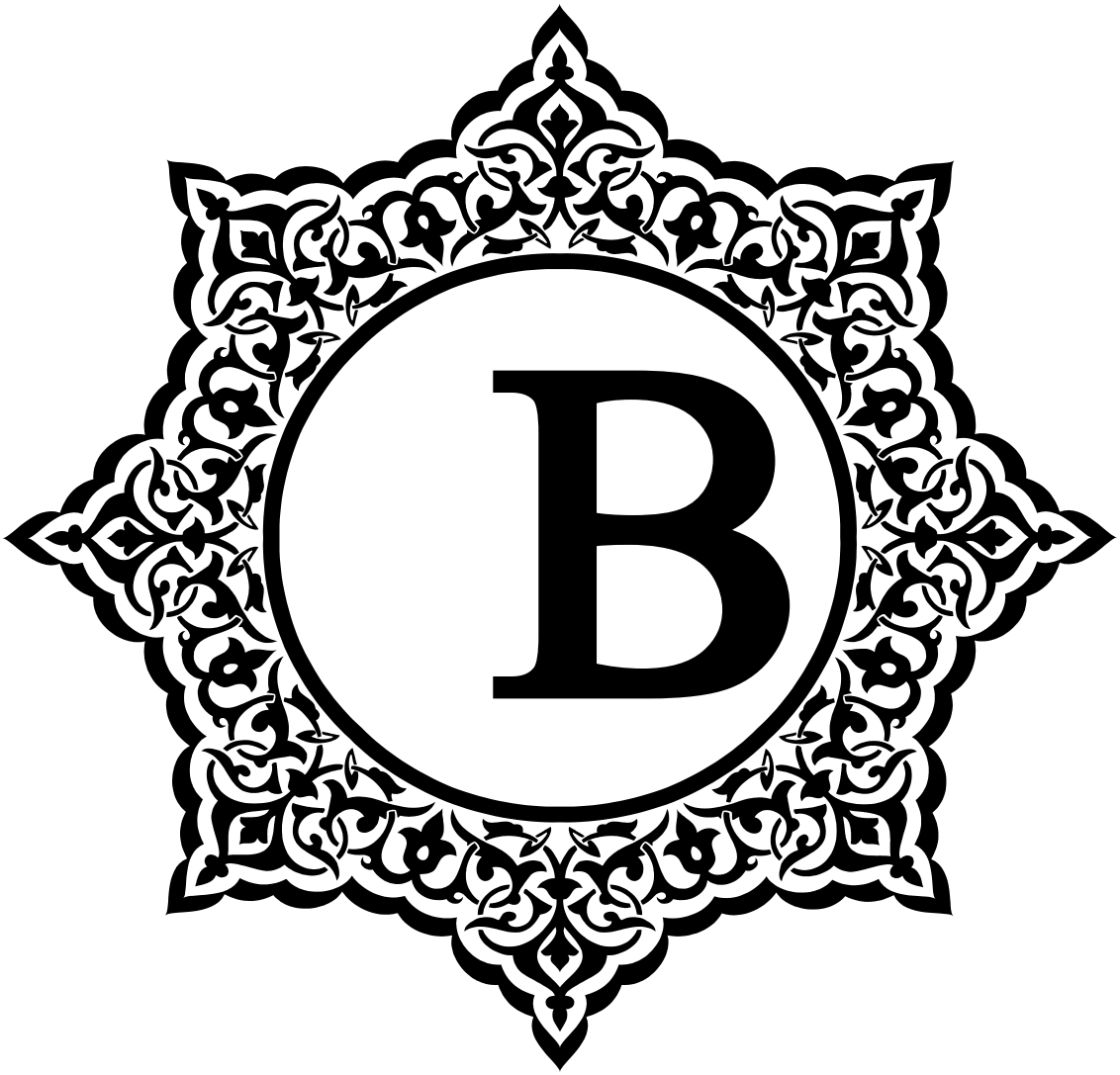
B